

مجلة الأنصار
العدد 7
٣
اقرأ في العدد
لماذا الحاجة ملّحة للتوحد والاجتماع
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
قوله (صلى الله عليه وسلم)
الحياء شعبة من الإيمان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الحياء من الإيمان
رواه البخاري
النصر مع الصبر
الوصية السابعة
النصر مع الصبر
اقتحام السجون
اقتحام السجون
مجلة جهادية دورية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)
العدد..السابع..ربيع الثاني 1431هـ..نيسان 2010 م
www.ansar11.org



محتوى العدد

لماذا الحاجة ملّحة للتوحد والاجتماع يا أتباع خير الأمم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تُقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)(آل عمران:١٠٢).

(يا أيها النّاس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)(النساء:١).

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)(الاحزاب:٧٠-٧١).

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلّ ضلالة في النّار.

اللهمَّ ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكمُ بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنا لما اختُلِف فيه من الحقّ بإذنك، إنك تهدي من تشاءُ إلى صراطٍ مستقيم.

إن الأمر المعلوم الذي لا يختلف عليه اثنان من المسلمين أن الأمة على جميع أصعدتها وبمختلف جوانبها تعيش في واقع مزر يتألم له كل مخلص حريص على مصلحتها صادق في الانتماء لها متطلع لقيامها بالدور القيادي الريادي الذي أنيط بها واقع مرّ قاس تعيشه الأمة تسبّب في إصابتها بحالة من التشرذم والتمزّق والتفتت والاضطراب واقع مرّ مذاقه كطعم العلقم جعل من التفرق للمنتمين للأمة سمة ملحوظة وجعل التوحّد حلماً وأمنية من الصعب الوصول إليها وتحصيلها .

إن هذا الواقع المر أصاب الأمة بمختلف الأمراض والأدواء والعلل من تناحر وتراشق بالتهم وضعف وتخلّف وترد وانسلاخ من القيم والدين مع انتفاء لعمل جماعي مشترك تتوحد فيه التطلعات والأهداف والطرق والتصورات والجهود .

ولقد بات واضحاً لجميع العاملين على الساحة وبلا استثناء بعد أن رأوا هذا الواقع المزري وذاقوا مرارته في كلّ مكان يضمّ عملاً يقوم به منتمون لهذه الأمة سواءً كان في الجانب العلمي الدعوي أو في الجانب الجهادي العسكري , أقول لقد بات واضحاً أن فرقة المسلمين هذه في جماعات وأحزابٍ مُتنافرةٍ مُتناحرةٍ داءٌ خطير ومؤذٍ وضارّ ومفسد ينبغي له العلاج الناجع والسريع والفعّال، وأن هذا العلاج بمواصفاته التي ذكرت يجمعه القول المأخوذ من كلام ربّ الأرباب (اعتصام المنتمين للأمة جميعاً بحبل الله جلّ وعلا)، وانضواؤهم تحت راية

يشير عنوانها إلى جماعةٍ واحدةٍ وأن هذا الأمر قد صار قضية مصيرية وأمراً لابدّ منه.

إن الاعتصام بحبل الله والاجتماع على كلمة سواء والتظلّل بظلّ راية واحدة بما أنه هو العلاج لما أصاب الأمة من أمراض وعلل لذا فهو بلا خلاف مطلبٌ شرعيٌّ وواقعيٌّ، وهو ضرورة ملحة تفرضها حالة التشرذم والضعف والهوان الذي تعيشه الأمة.

إن الأمة بسبب تفرقها وتشرذمها عانت ما عانت وأصابتها الويلات ولحقتها مختلف النوائب وتمالكها الضعف والخور والتخلف والترنح فهانت على أمم الكفر والنفاق، فتكالبوا عليها من كلّ حدبٍ وصوبٍ ينتهكون حرماتها ويغتصبون حقوقها ويسرقون خيراتها ويستعبدون أهلها ويجعلون منها غرضاً لتحقيق مراميهم ..!

والأمر المجزوم به قطعاً أن جميع العاملين على الساحة ممن ينتمون لهذه الأمة يعلمون الأدلة الشرعية الحاثة على الاجتماع والآمرة به و المبينة لأهميته والمحذرة من تركه مع بيان لما يترتب على الترك من مساوئ ومخاطر، فالكلُ قرأ أو سمع قوله تعالى في كتابه الكريم:(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) (آل عمران : ١٠٣)، وقوله تعالى:(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)(الأنفال : ٤٦).

كما أنهم قرؤوا أو سمعوا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلّم في الحديث، فيما صحَّ عنه أنه قال:(إن الله يرضى لكم أن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) رواه مسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلّم:(عليكم بالجماعة وإيّاكم والفُرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بُحبوحة الجنّة فليلزم الجماعة) صحيح سنن الترمذي .

وكذلك الأمْر المعلوم والواقع المتحقق المنظور المعلوم أن العاملين على الساحة ليسوا جديين في السعي أو العمل للوصول للاجتماع المطلوب والتوحد الضروري فالظاهر أن مشاريع التوحد وأفكار الالتحام متى ما عرضت وطرحت وتمّت الدعوة إليها جوبهت بالعراقيل ووضعت في طريقها العوائق ويطول النقاش فيها ويكثر الكلام عنها وتسبر جزئياتها قبل كلياتها وتنقض كثير من محتوياتها وتضاف إليها نقاط وتحذف أخرى ويبدأ الكلام عن المصالح الخاصة والمفاسد المترتبة متكلفا وعن الإيجابيات والسلبيات وعن القيام بالأدوار جلياً وعن دور الجماعات وحجمها وتمثيلها بانكشاف .

والسؤال الذي يفرضه هذا الواقع بقوة :

لماذا هذا الحال ولماذا هذا التردي ولماذا يتخلف تطبيق هذا الحكم الشرعي الضروري المهم الملح (**الاجتماع**) ؟

لماذا تنفق الأموال وتستنزف الجهود والطاقات من قبل الجماعات العاملة على الساحة في أعمال هي دون مسعى التوحد والاجتماع مع كون التوحد والاجتماع هو العمل المطلوب بقوة والذي به تهون جميع الأعمال وتحل البركة ويسهل الوصول لتحقيق الأهداف ؟



أليس الجدير أن يكون العمل للتوحد مقدماً على غيره وتكون له الأولوية في التفكير والعمل وتوجيه الجهود واستهلاك الطاقات؟

أما الجواب فقد يكون معلوماً أو مجهولاً ولعل جوابه التفصيلي يكونِ متروكاً للعالمين على الساحة ونحن بدورنا سنجيب عليه تباعاً في كتاباتنا ولكن ما يمكن أن نصرّح به الآن وأن نشير إليه هي الدواعي الكامنة وراء الإلحاح في الدعوة إلى الاجتماع والنصح بالتوحد فإن من دواعي تحقيق هذا المطلب الشرعي الضروري، ارتباطه الوثيق - كسببٍ وشرطٍ لازم - بالمطلب الأهمّ والأعظم الذي يسعى لتحقيقه كلّ عامل مخلّص صادق ألا وهو وجوب العمل من أجل استئناف حياة في كنف الأمة والتمتع بعدالة تشريعاتها وبركة حكمها على جميع الأصعدة والمستويات، في ظلّ قيام حكومة عادلة على منهاج النبوة والسلف الصالحين .

فهو واجب لذاته لأن الله تعالى يحب لنا الوحدة والاعتصام والاجتماع، وواجب لغيره، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

ومن هذا المنطلق ندعو جميع العاملين على الساحة للتوحد والاجتماع تنفيذاً للحكم الشرعي المؤدي للوصول إلى رضا الله سبحانه وتعالى وجمعاً للطاقات واستغلالاً حقيقياً للإمكانات وتسريعاً في الوصول إلى الأهداف .

وفي الختام أسأل الله جل وعلا أن يصلح حال أمتنا والعاملين من أجلها وأن يوحّد كلمتهم وأن يجمعهم تحت راية واحدة إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

بقلم الأستاذ
محمد الفارس
عضو المكتب السياسي
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

الحلقة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد :
قال تعالى : { وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ... }الأنفال:٦٠
.
إن لفظ القوة ورد في الآية الكريمة بصيغة النكرة في دلالة للتوجه بالإعداد إلى كل أسباب القوة بتنوع صورها تلك التي ينبغي أن يحرص على إعدادها أهل الإيمان في مواجهة أهل الباطل والكفر والطغيان، قال البيضاوي في تفسيره : (ما استطعتم من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب وعن عقبة بن عامر سمعته صلى الله عليه وسلم يقول:(على المنبر ألا أن القوة الرمي قالها ثلاثا)، ولعلّه صلّى الله عليه وسلّم خصّه بالذكر لأنه أقواه . تفسير البيضاوي (ج٣/ص١١٨).
فأوجه القوة إذن كثيرة متنوعة والمقرّر باتفاق أن من أهمها قوة الموارد البشرية النوعية وتنميتها فهي الأصل والأساس وغيرها تستحصل بها وتقوم عليها، ولهذا أولى سلفنا الصالح هذا الجانب من جوانب القوة مزيد عناية لما له من كبير الأهمية وعظيم الأثر وجليل القدر وحسن النتاج وطيب الثمر في العمل على جميع أصعدته، فالمتتبع لسيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم يجد أنه قد اختصّ باهتمامه ثلة من الصحابة أكثر من غيرهم وذلك لتوسّمه فيهم صفات القيادة وملاحظته عليهم مخايل النجابة والريادة مع اتضاح النبوغ فيهم وبيان الاجتهاد عليهم فكان يخصّهم بمزيد ملازمة وتوجيه وتكليف ببعض الأعمال وما ذلك كما يعلم إلا لتأهيلهم ليقودوا الأمة من بعده ويحفظوها من الضياع وينطلقوا بها لقيادة البشرية.
ولقد ورد في سيرة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لأصحابه وهو جالس معهم تمنّوا فقال أحدهم اتمنّى أن يكون لي ملء هذه الغرفة ذهباً أنفقها في سبيل الله، وقال الآخر اتمنّى ملء هذه الغرفة خيلاً أسرجها في سبيل الله ، قال عمر أما أنا فأتمنى أن يكون لي ملء هذه الغرفة رجالاً أمثال أبي عبيدة عامر بن الجراح .
يعلمنا الفاروق من خلال هذا الحوار درساً مهماً حاصله أن أهم وأكبر ثروة تمتلكها الأمة هي ثروة الرجال المتميزين الذين يملكون صدقاً وأمانةً مع نفوس معطاءة وعقول كاملة وهمم عالية (أولي الأيدي والإبصار) يكونون نبراساً وقدوةً ومثابةً للناس في كل حال و بصورة أشدّ وأقوى في حال الضرورة والحاجة الذين بوجودهم تستجمع الأمة أسباب قوتها وتظهر الظهور الذي بشّر الله تعالى به:(ليظهره على الدين كلّه) .
وبما أن القيادة بناءً على ما سبق وباتفاق أهل المعرفة والدراية فن يكتسب بالمران والتدريب والتعليم (استجماع الخبرات) وبما أن أمة تفتقر إلى القيادة هي أمة ضعيفة ومع أن أمتنا لاشكّ تمرّ بأزمة قيادة واضحة وقاتلة ،كان إعداد القادة لتولي المهام وجهاً من أوجه الإعداد المطلوب وبقوة وذلك لتعود الأمة إلى سابق قوتها ولتتمكن من توجيه مسارها وتقويم انحرافها وتصحيح أخطائها .
والكلام عن القيادة لا يقصد منه الحصر في جهة أو التحديد بنوع فالقيادة بمفهومها الواسع تدخل فيها قيادة البيت والعشيرة والمنظمة والجماعة كبيرة كانت أم صغيرة والمؤسسات



بأنواعها ،كما تدخل فيها قيادة الدول والحكومات .
وقولنا إن القيادة فن لا يخرج العلمية عن نطاقها فالقيادة قد وضعت لها أسس وشرطت لها شروط والتزم لها بضوابط فهي فن وعلم و فنون القيادة واسعة النطاق لا تقف عند حدّ فكلما أتقن المتعلم مرحلة منها تأهّل لمرتبة أسمى ومرحلة أعلى .
وفي مفاهيم القيادة المعمول بها اشترط للقائد حتى يكون قائداً صفات متى ما تحققت استحق صاحبها أن يكون قائداً ومتى ما انتفت أو بعضها لزم الإتيان بها أو استكمالها وإلا كان بين الشخص وبين القيادة بون شاسع هذه الصفات منها ما هي لازمة ومنها ما هي متعدية .
أولاً :- الصفات اللازمة وهي المتعلقة بشخص القائد نفسه وهي الصفات القائمة بالقائد والتي تؤهله للتصدر والبروز وتحمّل المسؤولية، ومن أبرز هذه الصفات :

١- الايمان وقوة العلم ورسوخه .
٢- المثابرة .
٣- الفطنة .
٤- التنظيم.
٥- الصبر.
٦- جمال المنطق وحسن التعبير.

ثانياً :- الصفات المتعدية وهي التي ينتقل أثرها إلى الآخرين فلازم القيادة التعلق بالغير من حيث قيادته وتوجيهه وتدبير أموره ومن أبرز هذه الصفات :
١- الإحسان إلى الناس والاعتناء بهم .
٢- إرشادهم لما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة .
٣- رعاية مصالحهم والمحافظة عليها وتكميلها.
٤- حسن سياستهم بما يعقب عليهم بالفائدة وبما يحقّق فيهم المصلحة .
٥- السعي في حل مشكلاتهم مهما كان حجمها .

إن جميع هذه الصفات المؤهلة للقيادة (لازمة ومتعدية) باتفاق العقلاء وبحكم أهل المعرفة من الممكن اكتسابها بالتعلم والطلب الحثيث الجدي لها وبعد الاكتساب من الممكن تنميتها بالمران والتدريب وهذا الأمر- الاكتساب والتنمية - المحقّق لصفات القيادة هو من أسباب القوة لايجاد رجال قيادة أقوياء متمكنين، والثابت أن أسباب القوة قد أمرنا الله بإعدادها وتحصيلها بجانبيها المادي والمعنوي كي تكون أمتنا قوية الجانب مهابة وكي يدار الصراع لصالح أهل الإيمان .
ولأجل ما تقدم كان هذا الجهد المتواضع الذي سنعرضه تباعا تحت عنوان إعداد القادة والذي نسأل الله تعالى أن يكون نافعاً وأن يكون جميعه صالحاً وأن يكون لوجهه خالصاً .
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

مركز الأنصار
للبحوث الإستراتيجية
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

النصر مع الصبر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، المبتدعة والمشركين .

وبعـــــــد .

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(آل عمران:٢٠٠)، ويقول أيضاً : (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) (آل عمران:١٨٦) .

اعلموا يرحمكم الله إن الله جعل للنصر على الأعداء أسبابا، منها الصبر عند الملمات التي تعترض المجاهدين خلال مقارعتهم لأعدائهم، بل الصبر من أهم هذه الأسباب، بعد الإيمان والتوحيد، وهو خلق الأنبياء وأتباعهم، يقول الله تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)(آل عمران:١٤٦).

والصبر سبب لتنزل المعونة الربانية التي يخص بها الله عباده المؤمنين، والتي لا غنى للمجاهدين في سبيله عنها، يقول الله تبارك اسمه : (بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) (آل عمران:١٢٥) .

والصبر قرين النصر ملازم له، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا ، وإن مع العسر يسرا) السلسلة الصحيحة (ج ٥ / ص ٤٩٦).

بل جعل الله الصبر قرين الصلاة، التي هي أعظم الأركان بعد التوحيد، وجعل معيته مع الصابرين في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة:١٥٣) .

ويذكرنا الله بوعده لعباده المؤمنين، إن صبروا بالمثوبة وحسن الخاتمة، وهو غاية ما يرجوه المسلم، أن يخرج من هذه الدنيا بالأجر العظيم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، يقول تعالى : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر: من الآية١٠) .

وكان رسول الله يوصي بالصبر، ويحث عليه، فيقول صلى الله غليه وسلم : (ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى الله أحدا عطاء هو خير له وأوسع من الصبر) رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

وما أقل الصابرين في هذا الزمان، فالصبر أصبح عزيزا نادرا، إلا عند من يحبهم الله فيرزقهم إياه، فقد جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(ما رزق عبد خيرا له ولا أوسع من الصبر) السلسلة الصحيحة(ج٥/ ص ٣٩٩) .



ويكون الصبر عندهم شديدا على نفوسهم، كما يصفهم الحديث الصحيح:(يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر) السلسلة الصحيحة .

ويبين لنا أن الكفار يصيبهم ما يصيبنا من الضر والمصائب والآلام، ولكننا بإيماننا وعبوديتنا لله نرجوا ما عند الله من نعيم مقيم وسعادة دائمة، لا كما يريد أعداؤنا من الكفار، إنهم يريدون الدنيا الفانية والمتعة الزائلة، يقول تعالى:(وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً)(النساء:١٠٤) .

وليكن قدوتنا وإمامنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو إمام المجاهدين، وإمام الصابرين، ومن معه من أصحابه الغر

الميامين، الذين جاهدوا في الله حق جهاده، فنصرهم الله على عدوهم، وأظهر دينه على أيديهم، رضوان الله تعالى عليهم، لما صبروا على دين الله، وبذلوا مهجهم وأموالهم في سبيله، وصبروا على ما أصابهم، ونظروا إلى ما عند الله، وتركوا الدنيا وراء ظهورهم، ففي بدر أعزهم الله وأظهرهم على عدوهم، وهم أضعف من عدوهم عددا وعدة، وذلك لما معهم من إيمان وصبر على قتال أعدائهم، يقول تعالى : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)) (آل عمران) .

تأمل أخي في الله هذه الآيات، كيف نصر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه في هذه الغزوة، إذ بين أنهم قلة (أذلة) بالمقارنة مع أعدائهم، وكيف أمدهم بمدد من عنده سبحانه، أرسل إليهم ملائكته، جنود الله تقاتل معهم وتذب عنهم، وعلل ذلك بما كان عندهم من تقوى وصبر، بل قدم الله الصبر على التقوى، لأهمية الصبر ومناسبته وخصوصيته عند القتال .

أسأل الله العلي القدير، أن يوحد صفوف المجاهدين، ويجمع الأمة حولهم، وأن يفرغ على المجاهدين في سبيله صبرا، ويمدهم بجنود من عنده، ويعزهم بالنصر على أعدائهم، ويظهر دينه على أيديهم، ويقر أعيننا بظهور دولة الإسلام، التي يعز فيها التوحيد وأهله، ويذل فيها الشرك وأهله، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا

بقلم
أمير الجماعة



نظرة مجردة في إفرازات الانتخابات العراقية والمتوقع منها

الحمد لله هادي المؤمنين إلى صراطه المستقيم منزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً الحكم العدل العزيز الحكيم والصلاة والسلام على رسول الحقّ الناطق بالصدق المبعوث رحمة للعالمين وأسوة للناس أجمعين ذي القلب الرءوم الرحيم وعلى آله وصحبه ذوي النهج القويم وعلى من سار على نهجه واتبع هداه إلى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، أما بعد :

فها هي قد انتهت مدة أربع السنوات العجاف المثقلات بالهموم والمصائب لحكومة ساقها لنا الاحتلال الصفيو صليبي عنوة وحكم فيها رجال خدموا المحتل وبكل نزاهة سواء كان احتلالا أميركيا معلنا أو احتلالا إيرانيا غير معلن، انتهت مدة أربع السنوات التي تربع فيها المالكي ـ وما أدراك ما المالكي ـ على كرسي رئاسة الوزراء، انتهت أربع السنوات التي كان البلاء الأعظم فيها أن تولى أمر العراقيين قطعان من الوحوش تفتك بالعباد وتسبي البلاد وتحرم وتحلل ما شاء لها وتهلك الحرث والنسل وتنشر الفساد وتسعى بالإفساد والله لا يحب الفساد.

أربع سنوات عجاف طويلة مليئة بالمرارة والألم والمعاناة، وكان في مقدمة تلك المعاناة الأوضاع الأمنية المتردية، والتي كانت عبارة عن مسلسل قتل مخيف وتهجير رهيب و نهب وسلب واعتقالات طالت القاصي والداني من الأبطال المجاهدين ومن الأبرياء من خلال العمليات الوحشية التي قامت بها الحكومة وأجهزتها تلك التي لم يسلم منها إلا من كان مؤيداً لهذه الحكومة الظالمة.

أربع سنوات خاض فيها العراقيون تجربة قاسية كانت درساً كابوسي الملامح لن ينسوه أبداً حيث انصاع الناس فيها وراء بعض المضللين ظنا منهم أنهم المخلّصون الذين سيسيرون بالركب إلى شاطئ الأمان بعدما فقدوه ومنذ أول لحظة للاحتلال الغاشم والعدوان على العراق.

أربع سنوات مضت وللأسف الشديد لم يتحقق فيها شيء لأبناء الشعب العراقي مقارنة بالثروة النفطية الهائلة التي يملكها العراق.

أربع سنوات مضت كانت مؤشراً واضحاً على انخفاض المستوى المعاشي للمواطنين وانعدام الخدمات الاجتماعية والصحية والدواء وانعدام الماء والكهرباء وغيرها وما رافق ذلك من تدمير للبنى التحتية للبلاد وجفاف الأنهار وشلل الحياة الزراعية والصناعية والإنتاجية.

أربع سنين كانت الأشد قسوة حيث لم يجد فيها المواطن العراقي البسيط سوى الذل والمهانة وقلة ذات اليد بعد أن كان أبسط مواطن تكفل حياته الحصة التموينية التي تمده بكل ما يحتاجه دون اللجوء حتى للعمل المضني كي يوفر لقمة الخبز بعد أن قطعت حكومة المالكي هذه الحصة عنه إمعانا بإيذاء الناس لأغراض لا يعلم إلا الله ما المراد بها.

أربع سنين كان الجانب السياسي فيها حدث ولا حرج، حيث غابت فيها المصطلحات الوطنية والسياسية وآليات العمل الحقيقية والواقعية للأطراف السياسية لخدمة الشعب وأصبح همّ من أولاهم الشعب ثقته في إدارة الأمور هو الاستحواذ على المراكز السلطوية وبكل ما تعنيه من مكاسب وامتيازات فعجز أولئك في إدارة شؤون البلاد،وكانت النتيجة صراعاً سياسياً بين الكتل السياسية على السلطة انتهى بمحاصصة طائفية مقيتة أو كما يصطلح عليه (سياسة ترضية الأطراف السياسية) ،وهذا ما أدى بالنتيجة إلى قيام أغلب الأطراف بمحاولة فرض شروطهم ونوعية الامتيازات والمكاسب والمناصب التي يريدونها من خلال العنف والإرهاب بواسطة الميليشيات والعصابات المسلحة التابعة لهم وكان ذلك بمثابة فرض واقع بالقوة،صاحبه الكثيرمن العنف كان حصيلته الملايين من القتلى والجرحى والملايين من المهاجرين والمهجّرين إلى الداخل والى الخارج.

ويمكن القول أن الفترة السابقة كانت فترة عجز تام بامتياز عن تحقيق ولو جزء يسير من طموحات الشعب العراقي ، بالإضافة إلى عجز أو فشل في إجراء التعديلات الدستورية التي تواكب تطور الحياة السياسية المتمدنة.

ويمكن القول أيضا إن الشعب قد انتخب سابقاً ولكنه لم يعرف من انتخب أو ماذا سيحقق له من فاز وحظي بالمقاعد والمناصب .

واليوم يعيد التاريخ نفسه وهاهم العراقيون قد توجهوا بكل مكوناتهم إلى صناديق الاقتراع لانتخاب البرلمان والحكومة الجديدة على أمل أن تلبي الفترة المقبلة ولو نزرا يسيرا مما

يطمح إليه الشعب العراقي، وإذا كانت الانتخابات في مغزاها الحقيقي تعني قيام أبناء الشعب فيما بينهم باختيار من يرون فيه الخير والصلاح كما يقول الذاهبون إلى صناديق الانتخاب، فهل ستختلف إفرازات الانتخابات اليوم عن إفرازات سابقتها ؟؟؟وهل ستكون الانتخابات نزيهة وبعيدة عن الغش والتزوير كما حصل في سابقتها ؟؟؟، وهل سيكون الفائزون ممن يتوسم فيهم العراقيون الكفاءة والمقدرة والمؤهلات العلمية والثقافية إلى جانب النزاهة والصدق والإخلاص والأمانة والحرص والمروءة من أجل تسيير مختلف شؤون البلاد الداخلية والخارجية التسيير الصحيح بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات وتحسين الوضع المعاشي لعامة الشعب وتوفير الخدمات والمساكن وفرص العمل والرعاية الاجتماعية وغيرها؟؟؟!!! .

وهل ستحمل الحقبة الجديدة المقبلة معها رياح التغيير والإصلاح ؟؟، وهل يمكن تأسيس حكومة وحدة وطنية قادرة على الإمساك بزمام الأمور ؟؟!!!.

ومع أننا نشك في ذلك وبقوة !!!.

فالجواب واضح من خلال النتائج المعلنة ،فالصورة المستقبلية المتوقعة لواقع الشعب العراقي للسنوات الأربع القادمة قاتمة سوداء لا تختلف عن سابقتها إلا ربما في الطريقة المسببة للسواد القاتم .

فإذا ما أجرينا مقارنة سريعة ووفق المعطيات المتحققة واقعاً بين إفرازات الانتخابات الماضية والإفرازات المتوقعة للانتخابات الحالية نجد أن هناك قاسما مشتركا بينهما.. فالوعود الانتخابية التي صرّح بها المتقدمون في نتائج التصويت اليوم في حملتهم الانتخابية لا تختلف عن الوعود الانتخابية السابقة والتي انتهت كما هو معلوم للعراقيين بمجرد استلام الكراسي فاللامصداقية هي القاسم المشترك بينهما.. فكان يفترض بأصحاب البرامج والوعود الجديدة أن يكونوا على الأقل وخلال السنوات الأربع الماضية قد برهنوا أن همهم الوحيد هو خدمة الشعب حتى يمكن القول أن هؤلاء سيلبون ما يطمح إليه الشعب.

ومن الأدلة الأخرى على أن إفرازات الانتخابات الحالية لا تختلف عن سابقتها والذي نعتبره مهما ويؤكد صحة توقعاتنا للفترة المقبلة ،هو حالة التشرذم والتنافر والتقاطع السياسي و كثرة الاتهامات المتبادلة بين القوائم المتنافسة والتي يحاول كل طرف تحسين صورته من خلال الإساءة وتشويه صورة الأخر..فكيف سيتوفق الفائزون بهذه الانتخابات من بلورة آلية عمل مشتركة ولو بحدها الأدنى التي يمكن من خلالها إيجاد حل لحالة التمزق والتناحر والاختلاف التي تكاد تكون هي السائدة في الواقع الحالي للشعب العراقي في ظل هذه المعطيات؟؟؟!!.

ومما يؤكد أن الإفرازات المتوقعة في هذه الانتخابات لا تختلف عن سابقتها والتي تدعم تصورنا المستقبلي للعملية السياسية، هو بقاء المليشيات المسلحة التابعة للأحزاب السياسية والتي ستستخدم عند الحاجة في التسويات والمحاصصات السياسية التي أصبح الحوار السياسي ضيفا غير مرغوب به فيها ، فبقاء هذه المليشيات مرهون ببقاء أحزابها ،وكما هو معلن فالأحزاب القائمة على إدارة هذه المليشيات لها حصة الأسد من مقاعد البرلمان القادم الذي يتوسم فيه العراقيون الخير!!.

فالإفرازات هي نفسها لا تختلف عن سابقتها ما دامت الارتجالية والانفرادية في القرارات ومحاولات تهميش و إقصاء الآخرين وحرمانهم من حق التمثيل هي السمة الغالبة على أغلب الفائزين بهذه الانتخابات.

والإفرازات هي نفسها لا تختلف عن سابقتها ما دامت البرامج والخطط والأجندة السياسية لكل حزب من الأحزاب الفائزة هي نفسها تلك البرامج والخطط التي ساروا عليها طيلة أربع السنوات الماضية.

والإفرازات هي نفسها لا تختلف عن سابقتها، وأغلب الفائزين

اليوم هم ممن أصابهم جشع المناصب والاستئثار بالامتيازات والسفر والإقامة لهم ولعوائلهم في الخارج.

والإفرازات هي نفسها لا تختلف عن سابقتها وأغلب الأطراف السياسية الفائزة اليوم هي ممن قامت بإضفاء الطابع الطائفي على العملية السياسية وذلك من خلال التأكيد على مفردات واصطلاحات طائفية في الخطابات وفي وسائل الإعلام بهدف تنمية و ترسيخ الطابع الطائفي ، فكان الحديث يكرر ويؤكد على المصطلحات مثل التحالف الشيعي والتحالف الكردي..

والإفرازات هي نفسها لا تختلف عن سابقتها وحكومة الاحتلال تسيطر على المقادير، وتتحكم بمصائر العباد في العراق والحرائر تملأ السجون منتهكات الأعراض؟؟، ناهيك عن التدخل الإيراني الذي بات يرقى إلى الاحتلال ويفوقه بدرجات ،و لم يعد ينكره أحد.

والإفرازات هي نفسها لا تختلف عن سابقتها، وإيران أصبحت الرابح الأكبر في العراق وانتخاباته البرلمانية الحالية أصبحت في جيبه من خلال ما حصل عليه ائتلاف المالكي وائتلاف الحكيم الشيعيين الإيرانيين.

فماذا يتأمل العراقيون والرغبة الإيرانية هي المهيمنة على العراق من خلال هذه الانتخابات، والسيطرة على أرضه وشعبه وسمائه عن طريق دعم الأحزاب الموالية لها بكل شيء من مال وسلاح كحزب الدعوة والمجلس الأعلى وغيرهم من الأحزاب الأخرى التي صنعتها وربتها المخابرات الإيرانية وأطلقتها لقتل العراقيين من خلال فيلق بدر وفرق الموت وجيش المهدي؟؟.

ماذا يتأمل العراقيون والهدف الذي تسعى إليه إيران في النهاية هو أن تجعل من العراق مجالها الحيوي والاقتصادي وقاعدة لمشروعها القومي التوسعي المغلف بالمظلومية والدعوات الطائفية، ثم الانطلاق منه لقضم المنطقة تدريجيا وتثبيت ركائز تواجدها سواء مباشرة أو بالنيابة، في ظل وضع عربي متردٍّ لا ينطوي على أي مقومات للممانعة أو التصدي ؟؟.

ماذا يتأمل العراقيون وأدوات الخراب والدمار والسلب والنهب والقتل والتهجير ستكون حاضرة لأربع سنوات أخرى ؟؟.

ماذا يتأمل العراقيون من انتخابات كل الدلائل تشير إلى عدم نزاهتها،وإلى تفشّي التزوير والتلاعب لصالح أحزاب ما أو أشخاص ما فيها ،وما تأخير إعلان النتائج فيها إلا لتهيئة ذهن الشعب العراقي إلى تقبل نتائج معينة ؟؟.

فأي تقدم وتطور هذا الذي ينتظره العراقيون لبلدهم وطريقة العد والفرز تجري بوسائل تعود إلى العصور الحجرية و الجليدية بحيث تستغرق أسابيع، وتعلن بالقطارة والتقسيط إذا ما قارناها بالبلدان الأخرى التي يجري فيها التصويت الكترونيا ،وتعلن نتائج الانتخابات في نفس اليوم وبعد إقفال الصناديق بقليل..؟؟، ومتى ستنبثق الحكومة النزيهة التي يتوسم فيها العراقيون حل مشاكلهم وتخليصهم مما هم فيه إذا كان إعلان النتائج استغرق كلّ هذا الوقت ؟؟!! الجواب أشهراً.

إذن لا أمل يلوح في الأفق يبشر بوجود نوايا حسنة أو رغبات صادقة لخلق نوع من العدل والتوازن في وضع العراق، بل العكس. وإن إفرازات الانتخابات الحالية ستؤدي إلى مزيد من التشنج في العلاقات بين القوى السياسية ما قد يعني أن هذه القوى قد تتخندق مجددا خلف التحالفات الطائفية والعرقية الضيقة، وهذا يعني إعادة إنتاج المشكلة نفسها لمدة أربع سنوات جديدة.

ونحن إذ نذكر هذا الكلام لا نريد أن نكون مصدر شؤم بالمستقبل، فمازال الطريق غير معبد وليس هناك أمل في الخلاص مما يعاني منه العراقيون فاليد التي خطت الماضي هي نفس اليد التي ستخط المستقبل، فأغلب الفائزين بالمقاعد البرلمانية هم الطائفيون، الذين سيحملون في حقائبهم وهم متوجهون إلى البرلمان مصالح من ارتبطوا به وتلقوا منه الدعم والتوجيه، مقدمين هذه المصلحة على مصلحة علاج أمراض العراق المزمنة ومن هنا تحوم الشكوك بشأن انبثاق حكومة نزيهة غير موسومة بالطائفية.

فالنتيجة النهائية وبكل أسف أن مرحلة ما بعد الانتخابات لن تقدم شيئا ملموسا للشعب العراقي ،ولن تشهد المرحلة المقبلة استقرارا لوضع العراق.

وتبقى هذه الانتخابات باطلة وغير نزيهة أولا وأخيرا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بقلم الدكتور
عبد الخالق فرحان
عضو المكتب السياسي
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

اقتحام السجون

الحمد لله ناصر المؤمنين وخاذل الكفار المعتدين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى اله وأصحابه أجمعين، وبعد:

لتحقيق هدف هذه العملية الالتزام بما يلي :

أ- جمع المعلومات بكافة الطرق والوسائل المتوفرة والتي منها على سبيل المثال :

(١) معلومات سابقة من أفراد لديهم معرفة بالهدف، مثلا أفرادا مسجونين سابقين، أشخاصا عملوا في هذا السجن مع عناصر طبية أو مع محاميين أو أشخاصا قاموا بزيارات مساجين في هذا السجن أيضا الأفراد الذين تم نقلهم بسيارات السجن في حالات سابقة يمكنهم إعطاء معلومات عن هذه العمليات أو أفراد شاهدوا هذه السيارات في الشوارع في أوقات مختلفة ويستطيعون إعطاء معلومات تخص هذا الموضوع .

(٢) معلومات حالية ويتم الحصول عليها بواسطة عناصر جمع المعلومات المدربة التي تعمل لجمع كل المعلومات الضرورية والمطلوبة لهذه العملية أو القيام بالجمع من أفراد يعملون في هذه الأماكن وذلك عن طريق الاقتراب منهم في ظروف عادية وإقامة علاقات معهم .

المعلومات التي يتم الحصول عليها :

- الهدف وصورة له وللمناطق المحيطة به .
- نظام الحراسة بكل تفاصيله .
- الطرق المؤدية إليه أو التي تسلكها قوات العدو .
- أفضل طرق لاقتراب القوة - أماكن أقرب ساتر - الطرق التبادلية للاقتراب والانسحاب - أفضل التوقيتات- الزي المطلوب .

بناء على المعلومات يتم وضع الخطة الشاملة للعملية، تنفيذ وانسحابا .

يتم تدريب الأفراد المشتركين أكثر من مرة في نفس الوقت يتم تأكيد المعلومات .

بالتالي سوف يتم التركيز على تشكيل مجموعات التنفيذ وأساليبها وتسليحها ومعداتها بناء على المعلومات الواردة يتم اختيار ما هو مناسب لها .

• السجن يعتبر من الأهداف العسكرية الكبيرة أي تحتاج إلى عدة مجموعات لاقتحامه تماما مثل الهجوم على المطارات أو الأهداف الكبيرة .

• يجب أن يعرف المساجين المطلوب إطلاق سراحهم بأن هناك محاولة سوف تتم لإخراجهم حتى يكونوا جاهزين وليقوموا بمعاونة وتسهيل قوة الاقتحام .

• يجب العمل على المساعدة في إطلاق سراح أكبر عدد ممكن من المساجين من غير التابعين لك وذلك سوف يساعد في علمية انسحاب المجموعات ومعها أسراها وإحداث حالة من الارتباك في صفوف العدو ولا يستطيع التركيز على مطاردة القوة المهاجمة .

• أصعب جزء في هذه العملية هو عملية الانسحاب والخروج من المحيط المجاور للسجن وبالتالي يجب التركيز عليها بدقة وبصورة كبيرة .

*** يتطلب اقتحام السجون التدريب على مهارات مختلفة منها :**

- التدريب على القتل الصامت لأفراد الحراسة .
- التعامل مع المتفجرات باحتراف وطرق إشعال الحرائق .
- قيادة السيارات المختلفة للحصول على سيارات من داخل السجن .
- عمليات الاختفاء كارتداء ملابس رجال الشرطة، القوات المسلحة، سكان المناطق المجاورة للسجن.
- التدريب على استخدام أجهزة اللاسلكي للشرطة، استخدام لغة أجنبية وشفرة في التعامل .
- اقتحام البوابات، الغرف، والتعامل مع الأبراج .
- العمل في مجموعات صغيرة وبدون قيادة مركزية .
- التعامل مع الكمائن المفاجئة .
- أساليب الخداع والتضليل لقوات المطاردة .
- التدريب على العمل بدون نوم لفترات تصل إلى ٨٤ ساعة متواصلة بدون توفير طعام أو مياه .

*** المعلومات المطلوبة من مجموعات جمع المعلومات :**

أ- زمن مكوث أفراد الحراسة في نوبة الحراسة .

ب- أوقات تبديل الحراسة .

ج- أماكن الحراسة .

د- عادات أفراد الحراسة أثناء قيامهم بالحراسة .

هـ- الطقس غير المفضل لهم (مثل البرد القارس أو الحرارة الشديدة) .

و- عدد طلقات الذخيرة ونوع الأسلحة والمعدات والسيارات



المتوفرة مع قوة الحراسة .

ز- الطرق المؤدية إلى السجن (الطرق الرئيسية، الثانوية، الجانبية، العرضية، المدقات، الطرق الأسفلتية) أطوالها وعرضها وحالتها ونشاط العدو والسكان فيها وأوقات ازدحامها وأوقات عدم ازدحامها ...الخ .

ح- نقاط الشرطة المدنية، الشرطة العسكرية، كمائن المخابرات الحربية المتواجدة على طرق الاقتراب والانسحاب .

ط- حساب الأزمنة المختلفة وفي أوقات مختلفة من النهار والليل من السجن إلى أماكن الانسحاب .

ي- وهكذا إلى آخر المعلومات الضرورية لتنفيذ العملية .

*** خطة تحديد إجمالي الوقت اللازم لتنفيذ العملية :**

من الضروري جدا قبل تنفيذ أية عملية حساب الزمن اللازم لتنفيذ كل مرحلة من مراحل العملية فمثلا إذا كانت هناك عملية تستدعي أن يتم تنفيذها على ٤ مراحل فيتم حساب الزمن اللازم تقريبيا لتنفيذ كل مرحلة وهذا الزمن يتم حسابه عند عمل التدريبات اللازمة لكل مرحلة، فمثلا ظهر من التدريبات وعوامل أخرى متعددة أن وقت تنفيذ المراحل الأربعة كالآتي المرحلة الأولى ١٠ دقيقة، المرحلة الثانية ٣٠ دقيقة، المرحلة الثالثة ٥٤ دقيقة، المرحلة الرابعة ٥ دقائق .

فيكون الوقت اللازم للعملية كلها هو ١٠ + ٣٠ + ٥٤ + ٥ = ٩٠ دقيقة، ويتم التدريب والتكرار للمحافظة على هذا الوقت أثناء التنفيذ وبالتالي كل مرحلة تعتمد على المرحلة التي تليها فمثلا إذا كانت المرحلة الثانية هي تخليص الأسرى من المبنى رقم ١٠٤/٨١/٢٢ والوقت المحدد لهذا العمل هو ٣٠ دقيقة، ولكن القوة المنفذة مر عليها أكثر من ٤٠ دقيقة ولم تنته من التنفيذ فإن هذا سوف يؤثر على باقي المراحل تأثيرا شديدا لأن الظروف سوف تتغير وتظهر عوامل جديدة قد تؤدي إلى قصور في تنفيذ العملية .

*** المجموعات المقترحة للعملية :**

١- مجموعة معلومات .
٢- مجموعة تجهيز ونقل .
٣- مجموعة تنفيذ .
٤- مجموعة حماية .

*** تكوين ومهام كل مجموعة :**

١- مجموعة المعلومات: ومهمتها قبل العملية وقد تحدثنا عنها من قبل .

كما لها مهمة أثناء العملية وهي العمل كعناصر إنذار فيما بين مجموعات التنفيذ التي تقوم بتنفيذ العملية ومجموعة التجهيز التي سوف تقوم بنقل الأسرى واستلامهم من مجموعة التنفيذ من مسافة متوسطة من الهدف والعمل كعناصر إنذار بين مجموعة التجهيز وموقع الإخفاء .

• يكون عمل مجموعة المعلومات كالآتي :

مجموعة الإنذار التابعة لمجموعة المعلومات تكون مهمتها العمل كعناصر إنذار متقدمة أمام مجموعة التنفيذ وذلك لاستطلاع الطريق والإبلاغ الفوري باللاسلكي وبالوسائل الأخرى (الدراجة النارية - سيارة ..الخ) بأن قوات العدو موجودة على طريق التقدم .

• وأيضا هناك مجموع إنذار أخرى تعمل نفس المهمة أمام مجموعة التجهيز والنقل إلى أن تصل مجموعة التجهيز والنقل إلى مكان الإخفاء .

ملحوظة : أثناء مرحلة إخفاء الأسرى تعمل مجموعات كنقاط إنذار للإبلاغ عن تقدم أية عناصر معادية من مكان الإخفاء .

٢- مجموعة التجهيز والنقل :

تنقسم هذه المجموعة إلى مجموعتين :

أ- مجموعة التجهيز : مهمتها تجهيز مكان الإخفاء وتجهيز الوثائق المطلوبة وكل الضروريات المطلوبة لموقع الإخفاء، ثم تقوم بمهمة حماية الأسرى في مكان الإخفاء وبعد وصولهم إليه .

ب- مجموعة النقل : مهمتها نقل الأسرى واستلامهم من



مجموعة التنفيذ على مسافة متوسطة من مكان الهدف وتوصيلهم إلى مكان الإخفاء والانضمام على باقي مجموعة التجهيز وذلك لحراسة وتأمين الأسرى .

ملحوظة : قد تكون هناك أكثر من مجموعة تجهيز وأكثر من مجموعة نقل في حالة كثرة أعداد الأسرى وبالتالي إذا كان هناك مثلا خمسة مواقع إخفاء فيتم تجهيز خمسة مجموعات تجهيز، وخمسة مجموعات نقل .

٣- مجموعة التنفيذ :

مهمة هذه المجموعة أو المجموعات هي الاقتحام والتعامل مع عناصر العدو بالقتل السريع وتنقسم في داخلها إلى :

أ- مجموعة اقتحام: هدفها هو الدخول بالقوة إلى أماكن الأسرى وقتل كل من يتحرك من أفراد العدو .

ب- مجموعة نسف: مهمتها هي حمل العبوات الناسفة المجهزة والقيام بمطالب النسف حسب الموقف .

ج- مجموعة توجيه الأسرى: مهمتها هي التعرف على الأسرى وإعطاء الأوامر لهم، والإشراف على تحركهم خارج السجن، أي مهمتها تنحصر في قيادة وتوجيه الأسرى .

ملحوظة : في داخل كل مجموعة من مجموعات التنفيذ الثلاث يتواجد عناصر حماية ووقاية وهذه العناصر تكون من مجموعة الحماية .

٤- مجموعة حماية :

مهمة هذه المجموعة هي تقديم الحماية اللازمة لباقي المجموعات العاملة وذلك أثناء انشغالها بتنفيذ مهامها وتنقسم إلى :

أ- مجموعات حماية قريبة: وهي تعمل مع المجموعات العاملة وذلك أثناء عملها .

ب- مجموعات حماية بعيدة : تقوم بحماية المجموعات أثناء تنفيذ أعمالها مثل مجموعة التجهيز والنقل ومجموعة العزل .

*** الأسلحة والمعدات المطلوبة :**

١- مجموعة المعلومات : أثناء التنفيذ أجهزة لاسلكي- سيارة – دراجة نارية، أي وسيلة إنذار أخرى مثل طلقات إشارة - الكشافات الملونة، ولا تحمل مجموعة المعلومات أسلحة .

٢- مجموعة تجهيز ونقل: مجموعة التجهيز يكون معها في مكان الإخفاء قنابل يدوية - أسلحة آلية - عبوات ناسفة مركبة وجاهزة للإشعال- شراك خداعية - وسائل إشعال حرائق وذلك لاستخدامها ضد قوات العدو التي تحاول الهجوم على موقع الاختفاء .

مجموعة النقل: سيارات وقد تستخدم هذه المجموعة سيارات من نوع سيارات الباص إذا كان في هذه المنطقة خطوط ميكروباص أجرة أو تستخدم سيارات نقل معها دراجات نارية تتقدم أمامها للإنذار وقد تكون هذه الدراجات النارية من مجموعة المعلومات أو من مجموعة نقل الأسلحة الآلية، والقنابل اليدوية، والعبوات الناسفة الجاهزة للتفجير .

٣- مجموعة التنفيذ: قواذف RPG بنادق آلية، مسدسات، عبوات ناسفة، قنابل يدوية، كشافات، طلقات مضيئة، أجهزة لاسلكية، وسائل إسعاف حرائق، وقد يرتدى أفراد هده المجموعة ملابس الشرطة أو القوات المسلحة بعلامات رتب الضباط لأن الجنود يخافون من إطلاق النار على الضابط .

٤- مجموعة الحماية: بنادق آلية، مسدسات، قواذف، مخابرات، قنابل يدوية، سيارات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى اله وأصحابه أجمعين .

الهيئة العسكرية
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

تبسمك في وجه أخيك صدقة

ذكر الباحثون أن الأطفال يبتسمون ويضحكون حوالي ٤٠٠ مرة في اليوم وإذا ما قارناهم بالكبار نجد أن الكبار يبتسمون ١٤ مرة في اليوم ولك أن تتصور هذا الفرق الشاسع وكأن الناس ينسون الابتسام كلّما تقدّموا في العمر !!!



وهذا ينقلنا إلى نقطة طريفة وهي أن الوجه به ٨٠ عضلة وعندما نبتسم فنحن نستخدم ١٤ عضلة منها، ولايؤثر ذلك على شكل الوجه، ولكن إذا ما كان الوجه عبوساً فإنه لا يستخدم من هذه العضلات الـ (٨٠) تقريباً، مما يسبّب في ظهور التجاعيد في الوجه .
فهل ستترك التبسم فتخسر الأجر والنفع، والأمر يعود إليك .

إياك أن تفخر بالدنيا وما فيها

لا فخر للناس في الدنيا ولا علو لبعضهم على بعض ولا فخر:
- فمن افتخر بالملك فقل له: (الملك لله الواحد القهّار).
- ومن افتخر بالقوة فقل له: (الله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً) .
- ومن افتخر بالوجه الحسن فقل له: (يوم تبيّض وجوه وتسودّ وجوه) .
- ومن افتخر بالأنساب فقل له: (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) .
- ومن افتخر بالمال فقل له:(يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) .

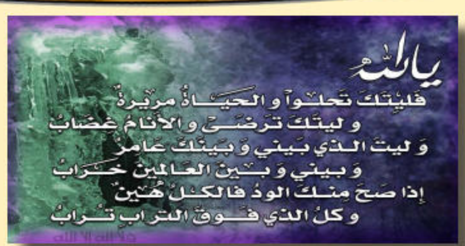


- ومن افتخر بالفصاحة فقل له: (يوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) .

غذاء النفس

إن العبادة غذاء النفس فكما أن الجسم غذاؤه الطعام والشراب فالنفس التي بين جنبيك غذاؤها العبادة فليس هو هذا الغلاف المادي الذي نحسّه ونراه ولكن حقيقة الإنسان هو ذلك الجوهر النفيس الذي صار به سيّد المخلوقات هذا الجوهر الذي يحيا ويسعد بذكر الله , فالإقبال عليه ويهلك ويشقى بالغفلة والبعد عنه قال تعالى:((قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسّاها)).
إن القلب الإنساني دائم الشعور بالحاجة إلى الله وهو شعور أصيل لا يملأ فراغه شيء في الوجود إلا حسن الصلة بربّ الوجود وهذا هو جوهر العبادة .







ياالله

- إذا وقعت المصيبة وحلّت النكبة وجثمت الكارثة نادى المكروب يا الله .
- إذا أوصدت الأبواب أمام الطالبين وأسدلت الستور في وجوه السائلين، فليصيحوا يا الله .
- إذا انعدمت الحيل وضاقت السبل وانتهت الآمال وتقطّعت الحبال، فأكثروا من يا الله .
- إذا ضاقت عليك الأرض بما رحبت وضاقت عليك نفسك بما حملت، فليكن هتافك يا الله .

ولقد ذكرتك والخطوب كوالح
سود ووجه الدهر أغبر قاتم
فهتفت في الأسحار باسمك صارخاً
فإذا محيا كلّ فجر باسم

متى يكمل دين المرء ؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال :
(لَقَد رأيتُ رَجُلاً يَتَقَلّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجرةٍ قطَعها مِنْ ظَهْرِ الطّريقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسلِمِينَ)
رواه مسلم

لا يكمل دين المرء حتى يكون فيه أربع خصال :

١- يقطع رجاءه مما في أيدي الناس .
٢- يسمع شتم نفسه ويصبر .
٣- يحبّ لإخوانه ما يحبّ لنفسه .
٤- يثق بمواعيد الله .

الصلاة صلات

صلةٌ مع ربك أولاً وقبل كل شيء ، للسمع والطاعة .
وصلةٌ مع نفسك وذاتك ، للمراقبة والتزكية



وصلةٌ مع الآخرين ممن حواليك من الناس من الأقارب والأباعد , للتعامل القرآني الأمثل .
وصلةٌ مع آيات الله البديعة المعروضة في كونه الكبير للتأملات واستخراج العبر .

حكم لؤلؤية

النظر في العواقب نجاة ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم , ومن أطاع هواه ضل , وصداقة الجاهل تعب .
إذا جهلت فاسأل المروءات كلّها تبع للعلم والعقل والرأي تبع للتجربة .
لا شفاعة في الموت ولا راحة في الدنيا ولا سلامة من الناس ولا رادّ لقضاء الله .



الكتمان

يعتبر الكتمان أساس العمل الأمني من أجل الحفاظ على الأسرار وعدم وصولها لغير المعنيين بها سواء داخل دائرة التنظيم أو خارجها .

فمن المعروف أن العدو لا يدخر جهداً في سبيل الوصول إلى أي معلومة، وأن وسائل جمع المعلومات لديه كثيرة ومتنوعة ومتطورة،مما يجعل من المستحيل علينا مواجهة هذه الوسائل بالإمكانات المتوفرة لدينا، وأفضل طريقة للتغلب على إمكانيات العدو هو بتفاديها، حينها يصبح تفادي إجراءات العدو والتغلب عليها أمراً سهلاً وبسيطاً بإذن الله وذلك على قاعدة (الوقاية خير من العلاج)، والتغلب على إمكانيات العدو وإجراءاته بسيط وسهل وغير مُكلِف ولا يحتاج لتكنولوجيا وذلك باتباع السرية في العمل، فعندما لا يعرف انتماءك ولا يعرف مكانك ولا يعرف العاملين معك، ولا يعرف طبيعة عملك، ولا أسلوبك في العمل ولا أوقات تحركاتك ... فكيف يستطيع مراقبتك أو التنصت عليك، ولماذا يعتقلك طالما أنك في الظاهر كأي فرد في المجتمع تبدو مسالما ولا يظهر عليك أي نشاط غير قانوني بالنسبة للعدو ؟ .

وهذا يتطلب انضباطا من جميع العاملين، فكل شخص يجاهد على ثغرة ويجب أن لا نؤتى من قبله .

والكتمان أو السرية أسلوب ونمط عمل تتبعه المنظمات أو الدول، في كافة أجهزتها ودوائرها أو في بعضها . وقد يكون مبدأ استراتيجيا أو مرحليا نتيجة لظروف معينة. فالسرية هي أسلوب ووسيلة عمل لتحقيق الغاية الأساسية وهي المحافظة على استمرارية العمل ، وبالتالي تحقيق الأهداف .

دواعي كتمان العمل:

١. الطاعة :إنها تعتبر طاعة لله تعالى القائل:(يا أيها الذين امنوا خذوا حذركم)النساء:٧١، ولرسوله صلى الله عليه وسلم القائل:(استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان)رواه الطبراني في المعجم الكبير، واتباع لما ورد في السيرة النبوية من دروس في السرية والكتمان .

٢. فقه الواقع: كثرة الأعداء مع كثرة الإمكانيات لديهم، فنحن لا نستطيع مواجهة قوتهم في حال أرادوا ضربنا أو اعتقالنا أو التجسس علينا إذا ما عرفوا هويتنا أو أماكننا أو توجهاتنا..

٣. الحماية بإذن الله:(حماية التنظيم، حماية القيادات، منع الاختراق والتجسس، ..) .

٤. تحقيق الأهداف بأقل تكلفة:إن تنظيما ضعيفا يستطيع أن يقتل مسئولا في دولة قوية بواسطة مجموعة صغيرة وباستخدام مسدس وكاتم وبدون أي خسارة وذلك بالسرية التامة في الإعداد والتخطيط والتنفيذ ، وكذلك بعد التنفيذ .

٥. ضمان الاستمرارية من اجل :



• المحافظة على البقاء..التوسع والانتشار..تحقيق الأهداف .
وهذه العناصر يصعب تحقيقها بدون السرية لأن العدو لا يسمح لك بالبقاء فكيف ستتوسع وتحقق أهدافك، فالعدو الذي نقاتله لم يتردد بضرب المفاعل النووي العراقي عندما شعر أنه قد يهدد أمنه في يوم من الأيام، وافتعل حرب الخليج الثانية لتدمير ترسانة العراق كونها قد تهدد أمنه في حال وقعت في أيدي موحدة ومخلصة .

مخاطر البعد عن السرية:

فكما أن هناك دوافع لاتباعنا السرية فهناك مخاطر وعواقب للبعد عن السرية وللتقصير في الإجراءات الأمنية ومنها مخاطر مباشرة ومنها غير مباشرة :-
المخاطر المباشرة :
١- ضرب التنظيم وأفراد العمل ومراكزه ومصادره المادية والبشرية .
٢- إفشال الخطط والبرامج وتحويل النجاح المرجو إلى فشل وخسارة .
٣- تسهيل عملية اختراق الحركة وبالتالي إنهاء الحركة أو منعها من تحقيق هدفها (إثارة فتن، تخذيل، مشاكل جانبية ...).

مخاطر غير مباشرة لعدم إتباع السرية :

١- ضعف الثقة بين الأفراد ونزول هيبة التنظيم من عين أنصاره وفقدان احترامهم .
٢- انشغال الجماعة بمعالجة المشاكل والأخطاء التي تقع نتيجة إفشاء الأسرار بدلا من الانشغال بالتخطيط للمستقبل.
٣- يصعب حصر مصدر التقصير ومصدر الخلل أو الاختراق (أي المصدر المسئول عن تسريب المعلومة) .
إفشاء الأسرار:
أ- عن طريق التصريح:أي إعطاء المعلومة لغير المعنيين عن طريق الحديث.
ب- عن طريق الإيماء:وهنا لا يتكلم الشخص ولكنه يظهر بعض الإشارات التي تعبر عما يريد قوله (كالنظرات، أو الابتسامات، أو الغمز،...)، وهي الأخطر لأن معظم الأسرار تتسرب عن هذا الطريق.
ج- عن طريق العمل:أثناء تنفيذ المهمات، إظهار بعض الأمور التي تدل على انتمائه(وثائق، أسلحة،..).

توجيهات ضبط الأسرار:

١. وضع القوانين والعقوبات والضوابط الأمنية وتعميمها على العناصر .
٢. انتقاء العناصر الجيدة واختبارهم قبل تنظيمهم ومن ثم توعيتهم وإعدادهم الإعداد الجيد .
٣. تجميد كل من يثبت عليه إفشاء الأسرار عن العمل .
٤. تصنيف المعلومات حسب درجة السرية .
٥. وضع برامج لمراقبة العناصر وتقييم أدائهم(عن طريق التفتيش الدوري، المفاجئ، وعمل الاختبارات لهم..)
٦. متابعة تطورات أساليب العدو في جمع المعلومات للوقاية منها وإطلاع الأفراد على كل جديد .

التخلص من المواقف الحرجة:

ومن هذه المواقف التي قد يتعرض لها الشخص، الأسئلة بدافع فضولية من أقاربه أو أصدقائه أو العاملين معه ..
١. التورية:حيث تجيب إجابة غير التي يريدها السائل دون أن تكذب كما أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم الأعرابي عندما سأله من أين أنت ؟ فأجابه صلى الله عليه وسلم من ماء .
٢. الهروب من السؤال: بحيث تنقل الحوار لموضوع جانبي .
٣. التميع بحيث تقلل من أهمية الموضوع .
٤. الإيجاز: التحدث بإيجاز في حال كنت مضطراً للتحدث .
٥. الكذب: بحيث تنكر معرفتك بالموضوع أو علاقتك به .

أسباب كشف الأسرار:

إن أسباب كشف الأسرار كثيرة، ومنها نوعان، معلومات تخرج من الشخص وتصل للعدو أو لغير المعنيين، بصور إرادية أو لا إرادية .
أولاً:إرادي: ويقصد بها أن الشخص قصر بالأخذ بالأسباب أيًا كان نوع هذه الأسباب، وأنه كان بإمكانه لو بذل جهدا أكثر، أو اتخذ احتياطات أكثر، أن يمنع خروج المعلومة، وهذا النوع له عدة أصناف فقد يكون الشخص قاصدا إخراج المعلومة، أو غير قاصد، أو تخرج نتيجة ضغط يتعرض له الشخص) .

• أسباب كشف الأسرار إرادياً بغير قصد :

أي أنه كان بإمكان الشخص أن يعمل على عدم خروج المعلومة ومن هذه الأسباب :
١- الإهمال: نتيجة التهاون في الإجراءات التي من شأنها أن تحافظ على المعلومات، كأن لا يخفي الوثائق جيداً أو يقصر في اتخاذ التدابير والإجراءات التي من شأنها المحافظة على المعلومات كعدم القيام بإجراءات كشف التعقب أثناء الذهاب

للمهمة.
٢- قلة الخبرة وقلة التجربة: وبالتالي لا يُقدّر أن الخصم يبذل كل جهده للحصول على أي معلومة .
٣- البساطة إلى حد السذاجة: مما يجعله سهل الاستفزاز والاستدراج وبالتالي يعطي المعلومة ليدافع عن التنظيم أمام من يذمه أو ليؤكد كلام من يمدح التنظيم .
٤- الغفلة والنسيان: فقد ينسى بعض الوثائق دون إخفاء أو نساها في مكان عام أثناء تنقلاته وقد تضيع منه .

• أسباب كشف الأسرار بشكل اختياري :

١- الضعف النفسي : حيث يؤثر على قناعة الشخص وذلك حسب مصلحته الشخصية ، حيث إنه يمكن أن يُسَاوم على المعلومات ، وبالتالي يعطيها للعدو مقابل مصالح شخصية .
٢- الفضولية : تدفعه إلى الاستزادة من المعلومات وبالتالي عدم القدرة على المحافظة عليها .
٣- الأمراض النفسية(حب الظهور، العجب، الكبر، الرياء، الخجل، الجدل والمراء، الغضب،...) وهذه الأمور تدفعه إلى أن يعطي المعلومات للمباهاة بمعرفته ومعلوماته، أو خجلاً من الشخص المقابل .
٤- الخوف: الذي يكون فوق العادة : مما يجعله يبوح الأسرار نتيجة التهديد .
٥- الثرثرة: وهي من اسوأ العادات التي يصعب تغييرها .
٦- العاطفة الزائدة عن الحد: حيث إن بعض العناصر يكون متحمسا للعمل، فيوجه بعض الانتقادات للحركة ، فيقوم المسئول بدوره بإفشاء بعض الأسرار من أجل تطييب خاطر الأخ ورفع معنوياته .
٧- المشورة التي ليست في مكانها: حيث إن الشخص يذهب ويستشير بعض الأشخاص غير المعنيين في العمل وبالتالي يطلعهم على معلومات ليس من حقهم الاطلاع عليها وليس من صلاحيته إطلاعهم عليها .



• **أسباب كشف الأسرار بصورة إجبارية :-**

١. أثناء التحقيق والتعذيب .
٢. الابتزاز .

ثانياً :-كشف الأسرار لا إرادياً ويكون عن طريق :

١- القدر (ما يسمى بالصدفة): أي أثناء القيام بالعمل مثال على ذلك : فقد يكون شخص يحمل وثائق وقد أخذ جميع الاحتياطات اللازمة للحفاظ عليها، ولكن قدر الله أن تنقلب السيارة التي يستقلها وأن يغمى عليه وينقل للمستشفى، وأثناء تفتيشهم لأغراضه وجدوا الوثائق، فما ذنب الأخ هنا ؟ .
٢- التجسس: بواسطة الأجهزة الفنية أو الاختراق: والمقصود هنا أنه إن كان لدى العدو تكنولوجيا متقدمة في التنصت عن بعد، ونحن لا نعرف أن العدو لديه هذه التكنولوجيا، وكنا نتحدث في إحدى الحدائق، واستطاع العدو سماع الحديث، فهنا المعلومة خرجت بغير إرادة منا .
٣- العمالة: حيث تتسرب الأسرار من الأفراد بعد سقوطهم وتعاونهم مع العدو: والمقصود بذلك أن أحد الذين كنا نعتبرهم من الأخوة الثقات قد سقط في شرك العمالة ، ونحن لم نكتشفه

بعد ، فإننا نعطيه المعلومات التي تلزمه، وهو بدوره يقوم بتوصيلها للعدو، وهنا أيضا المعلومات خرجت بغير إرادة منا

ضبط الأفراد:

١- المعرفة على قدر الحاجة (يعني عدم الإصغاء إلى من يريد إعطاءنا معلومات لا تهمنا من عناصرنا).

٢- الثقة لا تلغي الحذر (أي أنه لا يوجد إنسان معصوم أو كامل وبالتالي يجب أن نكون حذرين)

٣- إعطاء المعلومات على قدر الحاجة وليس على قدر الثقة(أي المعلومة لمن يحتاجها من التنظيم فقط ويعطى المعلومة التي يحتاجها فقط) .

٤- عدم التظاهر بأن هناك شيئا نخفيه(إذا أردت أن تتخفى فلا تتخفى)، عدم المبالغة في الإجراءات حيث إن الذي يمشي ويتلفت كثيراً يثير الانتباه حوله ويستنتج الذي يراه أنه خائف من شيء معين والذي يحمل كيسا ويضمه بقوة يعرف الناس أن هذا الكيس فيه أشياء مهمة ... .

٥- الالتزام بالضوابط الشرعية من خلال الأحاديث الشريفة والسيرة النبوية .

٦- الوقاية خير من العلاج .

٧- سرعة البديهية لتدارك المفاجات .

٨- قطع العلاقات مع الفضوليين والثرثارين حتى لو كانوا من خارج العمل .

٩- تذكر دائماً أن المعلومة ليست ملكك وإنما هي أمانة عندك.

١٠- تذكر العاقبة لتسريب أي معلومة تذكر ما سيترتب على هذه المعلومة في حال وصلت للعدو .

١١- أمن السلم هو أمن الحرب .

١٢- ضبط النفس أثناء الحديث وخصوصاً أثناء النقاش والحذر من الانجرار وراء الاستدراج أو الاستفزاز .

١٣- الدائرة الأولى هي دائرة الخطر: وهي الدائرة الاجتماعية الأولى كونها مستهدفة من قبل العدو:-

• في الحصول على معلومات عنك من خلالها عن طريق الاستدراج أو الابتزاز أو التحقيق.

• قد يعمل العدو على أحد القريبين عليك كي يتم اختراقك من خلالهم.

لذلك يجب الحذر في إعطائهم أي معلومة لا تعنيهم ويجب تحصينهم ضد الاختراق وتوعيتهم بأساليب العدو في جمع المعلومات .

وسائل العدو في جمع المعلومات:

أولاً : المصادر العامة :

الدراسات تقول إن ٨٥٪ من المعلومات هي من المصادر العامة والمصادر العامة تتمثل في التالي :

١- وسائل الإعلام:المرئية والمسموعة، المقروءة، الانترنت .

٢- الأشخاص بشكل عام : حديث الشارع ، المغتربين .. .

ثانياً : المصادر الخاصة :

أي مصادر الأجهزة الأمنية والتي تعمل لحسابها وتحت اشرافها وهذه تنقسم إلى نوعين :-

النوع الأول : وسائل فنية (أي استخدام التقنيات الفنية لجمع المعلومات) ومن هذه الوسائل:

١- لاقطة.

٢- تصوير عن بعد .

٣ – هاتف .

٤ – أقمار اصطناعية .

٥- طائرات تجسس .

٦- سفن تجسس .

النوع الثاني : بواسطة العناصر الأمنية(حيث يقوم هؤلاء الأفراد بجمع المعلومات) وهناك عدة طرق لجمع المعلومات ومن هذه الطرق :-

١- اختراق التنظيمات .

٢- تجنيد العملاء .

٣- تعقب المشبوهين .

٤- مراقبة الأماكن المشبوهة .

٥- التحقيق مع المشتبه بهم .

٦- مقابلة المشبوهين ضمن غطاء واستدراجهم واستفزازهم ليدلوا بالمعلومات المطلوبة دون أن يشعروا بذلك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى اله وأصحابه أجمعين .

الهيئة العسكرية
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

الهجرة إلى يثرب

لم يكن اختيار يثرب دارا للهجرة مما اقتضته ظروف الدعوة فقط، وإنما كان ذلك بوحي من الله سبحانه وتعالى وقد وردت أحاديث صحيحة تؤكد ذلك، منها قوله صلى الله عليه وسلم للمسلمين في مكة، كما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها: (إنّي أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين، وهما الحرّتان) رواه البخاري، وقوله صلى الله عليه وسلم: (رأيت في المنام أنّي أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب) رواه البخاري.

ولا شك في أن الابتلاء والاضطهاد كانا من أسباب الهجرة، كما أن توفير ملاذ آمن للدعوة يهيىء لها المناخ الملائم للعمل الإيجابي كان من أسبابها المهمة، ويتضح ذلك بشكل بارز من نصوص بيعة العقبة الثانية التي بيّنت أن تكذيب قريش للرسول كان وراء الانتقال عن مكة ، فقد كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله مخافة أن يفتن، وبعبارة أخرى فقد كانت قريش تضطهد من يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل مكة حتى فتنوهم عن دينهم، ونفوهم من بلادهم، فهم بين مفتون في دينه، وبين معذب في أيديهم، وبين هارب في البلاد فرارا منهم، وذكر ابن إسحاق بأنه قد أذن للمسلمين بعد الهجرة بقتال من بغى عليهم، وقد أكد ذلك حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال:(كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم: (اصبروا فإني لم أومر بالقتال) حتى هاجر صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية :(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) سورة الحج:٣٩-٤١، وهي أول آية أنزلت في القتال) رواه أحمد.

أول المهاجرين

كان مصعب بن عمير وعبد الله بن أم مكتوم أول من هاجر إلى المدينة وكانا يقرئان الناس القرآن كما صرح بذلك الإمام البخاري في حين وردت روايات أخرى تفيد بأن أول من هاجر هو أبو سلمة بن عبد الأسد وذلك بعد أن آذته قريش على إثر رجوعه من هجرته إلى الحبشة فتوجه إلى يثرب قبل بيعة العقبة بسنة واحدة، على أنه يمكن الجمع بين الخبرين بحمل الأولوية في حالة مصعب بن عمير وعبد الله بن أم مكتوم على أنها بعد الإذن بالهجرة، وبنيّة الإقامة بها، وليعلما من أسلم من أهلها، وذلك بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، في حين كان خروج أبو سلمة من مكة فرارا بدينه وليس بقصد الهجرة إلى المدينة للاستقرار بها.

وقد ذكرت المصادر المعتمدة الكثير من المعلومات عن أساليب قريش في محاولتها عرقلة هجرة المسلمين إلى يثرب، وإثارتها للمشاكل في وجه المهاجرين من الإرهاب، وحجز الزوجات والأطفال، وسلب الأموال، أو الاحتيال لإعادة من هاجر منهم، غير أن ذلك لم يعرقل موكب الهجرة، فقد كان المهاجرون على استعداد تام للانخلاع عن الدنيا ومباهجها في سبيل الفرار بدينهم. والمصادر الموثقة تحكي قصص البطولة والفداء في هذا المجال، فقد ذكرت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قصة هجرتها مع زوجها الأول، وكيف أن قريشا انتزعتها وطفلها من زوجها. وكيف أن رحلة العذاب قد استمرت قرابة السنة قبل أن يتاح لها أن تسترجع ابنها وأن تلحق بزوجها، وتعكس القصّة، إلى جانب الإيمان العميق والمعاناة في سبيل العقيدة، إحدى صور المروءة التي عرفها المجتمع العربي قبل الإسلام حين تطوع عثمان بن طلحة بمصاحبة أم سلمة وطفلها والإحسان في معاملتهما بشرف وكرامة وحياء إلى أن أوصلها مشارف يثرب واطمأن على سلامتهما قبل أن يعود إلى مكة.

أما صهيب الرومي فقد منعه زعماء قريش من الهجرة بحجة أنه كان قد أتى إلى مكة فقيرا، فقالوا له: كثر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك؟ والله لا يكون ذلك أبدا، وحين عرض صهيب عليهم أن يجعل لهم المال في مقابل أن يخلوا سبيله، فإنهم وافقوا على ذلك، وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:(ربح صهيب) رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم، ثم تلا قوله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ)سورة البقرة:٢٠٧.

هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثرب

قال تعالى :(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ

الهجرة الى يثرب

السيرة النبوية الشريفة

مَعَنا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة التوبة:٤٠.

تآمرت قريش على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن علم المشركون بما تم بين الرسول صلى الله عليه وسلم والأنصار في العقبة الثانية، ورأوا المسلمين يهاجرون إلى يثرب جماعات وأفرادا، وقد أرّخ الزهري لهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال:مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة، والمحرم وصفر، ثم إن المشركين اجتمعوا- يعني على قتله- وقد تواترت الأخبار بأن خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة كان يوم الاثنين، ودخوله المدينة كان يوم الاثنين.

عقد زعماء قريش اجتماعا خطيرا في دار الندوة حيث تشاوروا في أضمن الوسائل للتخلص من الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد لخَّص القرآن الكريم الآراء التي طرحوها في ذلك الاجتماع في قوله تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ) سورة الأنفال:٣٠.

بيّن حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حصار المشركين لبيت النبي صلى الله عليه وسلم ابتغاء قتله، ومبيت علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في فراشه، كما أورد خبر انتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى غار جبل ثور، وقيام المشركين بقص أثره إلى الغار، ورؤيتهم نسيج العنكبوت على مدخله وتركهم التحري فيه، ولكن هذه الرواية لا تصلح للاحتجاج بها وإن كانت هي أجود ما روي في قصة نسيج العنكبوت على فم الغار، وقد ورد، إضافة إلى ذلك، حديث آخر ضعيف جدّا بشأن الشجرة التي نبتت في وجه الغار والحمامتين الوحشيتين اللتين وقعتا بفم الغار، وقد تسربت هذه الأخبار وأمثالها في العديد من كتب الحديث والسيرة.

الإذن بالهجرة

وحين أمر الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى يثرب، جاء صلى الله عليه وسلم متقنعا إلى منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه في وقت لم يعتد أن يزوره فيه، في نحر الظهر، وهو أشد ما يكون في حرارة النهار، وقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقائع ما جرى، فقالت:فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا، في ساعة لم يكن يأتينا فيها. فقال أبو بكر: فداءا له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر:أخرج من عندك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال: فإنّي قد أذن لي في الخروج، فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن، قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين، قالت: ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور فمكثنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن، فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحهما عليها حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيره بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث، واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه رجلا من بني الدّيل وهو من بني عبد ابن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث، وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل .

وأخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فنزل عليه قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً) سورة الإسراء:٨٠.

وأورد الإمام أحمد في مسنده رواية حسنة تشير إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد انطلق إلى الغار من بيته حيث حاصره المشركون يريدون قتله، فلبس علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثوبه ونام في مكانه، واخترق النبي صلى الله عليه وسلم حصار المشركين دون أن يروه، بعد أن أوصى عليّا بأن يخبر أبا بكر أن يلحق به فجاء أبو بكر وعلي نائم، وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال: يا نبي الله، فقال علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه في الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضوّر، قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا:إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضوّر، وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك.

أمر أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه عامر بن فهيرة أن يصحبهما في هجرتهما ليخدمهما ويعينهما على الطريق، وحمل أبو بكر رضي الله عنه ثروته ليضعها تحت تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرت أسماء بنت أبي بكر أنها كانت خمسة آلاف أو ستة آلاف درهم، ومكث النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه في الغار ثلاث ليال، تمكن المشركون خلالها من اقتفاء آثارهم إلى الغار، وقد بكى الصديق خوفا على سلامة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرى أقدامهم عند فم الغار وقال: يا نبي الله: لو أن أحدهم طأطأ بصره رآنا، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم :(اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما، وإلى هذا اليقين والتوكل الكامل تشير الآية الكريمة:(ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا)سورة التوبة:٤٠.

وبعد أن أخفقت قريش في العثور عليهما، أعلنت عن مكافأة لمن يقتلهما أو يأسرهما، وانقطع الطلب عنهما، جاءهما الدليل، عبد الله بن أريقط بعد ثلاث من بقائهما في الغار ومعه الراحلتان، وكان معهما عامر بن فهيرة فانطلق الأربعة متوجهين إلى المدينة، ويبدو أنهما كانا يحسان برصد المشركين لهما، يقول

أبو بكر الصديق رضي الله عنه:أخذ علينا بالرصد فأخرجنا ليلا، وقد تحدث أبو بكر الصديق عن بداية رحلة الهجرة النبوية فقال: «أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد، حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل، لم تأت عليه الشمس بعد، فنزلنا عندها، فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي صلّى الله عليه وسلّم في ظلها ثم بسطت عليه فروة، ثم قلت:نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك، فنام، وهذا أول معجزة وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة.

وذكر أبو بكر خبر قدوم راع مقبل إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أرادوا، وعرف أبو بكر منه أنه رجل من أهل مكة ورضي أن يحلب لهم من شاة له وطلب منه أبو بكر أن ينظف الضرع قبل الحلب، وكره أن يوقظ النبي صلّى الله عليه وسلّم ليشرب، فانتظره حتى استيقظ فشرب ثم أمر بالرحيل.

كان الرسول يردف أبا بكر معه على راحلته، وكان إذا سأل أحد أبا بكر عن الرسول يقول: هذا رجل يهديني السبيل فيحسبه السائل دليلا لطريقه، وإنما كان يكنّي عن سبيل الخير.

وحصلت المعجزة الثانية حين عصم الله رسوله صلى الله عليه وسلم وحماه من سراقة بن مالك، الذي طلبهم طمعا في جائزة قريش، فقد علم سراقة بخبرهم من رجل من بني مدلج رآهم عن بعد وهم مرتحلون مع الساحل، فاتّبعهم سراقة وهم في جلد من الأرض، وينقل البخاري حديث سراقة حيث يقول: وقد كنت أرجو أن أردّه على قريش فآخذ المائة الناقة، قال فركبت فرسي على أثره، فبينما فرسي يشتد بي، عثر بي فسقطت عنه، قال فقلت ما هذا ؟! قال ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره، قال فأبيت إلا أن أتبعه، قال فركبت في أثره، فبينما فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه، قال فقلت ما هذا!، فلما بدا لي القوم ورأيتهم عثر بي فرسي، وذهبت يداه في الأرض، وسقطت عنه، ثم انتزع يديه من الأرض وتبعهما دخان كالإعصار قال: فعرفت حين رأيت أنه قد منع مني، وأنه ظاهر قال: فناديت القوم، فقلت أنا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني أكلمكم، فو الله لا أريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: قل له وما تبغي منا؟، فقال له ذلك أبو بكر قال: قلت: تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك، قال:اكتب له يا أبا بكر، فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة أو في خزفة، ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكتّ فلم أذكر شيئا مما كان، ثم حكى خبر لقائه برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة وإسلامه.

وقد ذكر سراقة في رواية صحيحة أنه اقترب من الاثنين حتى سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات، كما ذكر أنه عرض عليهما الزاد والمتاع فلم يأخذا منه شيئا، وأن وصيته كانت: أخف عنا.

وقد اشتهر في كتب السيرة والحديث خبر نزول الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه بخيمة أم معبد بقديد طالبين القرى، فاعتذرت لهم لعدم وجود طعام عندها، إلّا شاة هزيلة لا تدر لبنا فأخذ صلى الله عليه وسلم الشاة فمسح ضرعها بيده، ودعا الله، وحلب في إناء حتى علت الرغوة، وشرب الجميع، أما الصحابي قيس بن النعمان السكوني فقد ذكر نزولهما في خيمة أبي معبد وقوله لهم: والله ما لنا شاة، وإن شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:فما تلك الشاة ؟ فأتى بها، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة عليها، ثم حلب عسا فسقاه، ثم شربوا، فقال أنت الذي تزعم قريش أنك صابيء؟ قال: إنهم يقولون، قال: أشهد أن ما جئت به حق، ثم قال: أتبعك، قال: لا حتى تسمع أنا قد ظهرنا، فاتّبعه بعد، ولا شك في أن هذا الخبر فيه معجزة حسيّة للرسول صلى الله عليه وسلم شاهدها أبو معبد فأسلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

بتصرف من كتاب
نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)

الحياء

الحمد لله ربّ العالمين إله الأولين والآخرين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخير الخلق أجمعين محمد وعلى آله وصحابته أجمعين وعلى من تبعه واهتدى بهديه إلى يوم الدين, أما بعد :

الحياء خلق عظيم من تحلّى به تحلّى بشعبة من شعب الإيمان, ووضع قدمه على أرض السلامة والأمان, وهو سمة العقلاء وعلامة الأوفياء ومنحة الله للأصفياء الأتقياء المانع من الوقوع في الرذائل والدافع للتحلي بالفضائل .

قال الجرجاني:((الحياء: انقباض النفس من شيء وتركه حذراً عن اللوم فيه، وهو نوعان: نفساني، وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس، كلها كالحياء من كشف العورة، والجماع بين الناس.وإيماني، وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى))(التعريفات :١/٣٠-٣١).

وعرّفه بعضهم بأنّه:((التوقي من فعل المساوي خوف الذم)) (غرر الخصائص الواضحة:٩/١).

والحياء:((خلق يبعث على اجتناب القبح ويمنع من التقصير في حقّ صاحب الحق))، هكذا عرفه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٥٢/١.

إذن نستخلص مما سبق أن الحياء هو انقباضٌ وحشمةٌ يجدها الإنسان من نفسه عندما يُطلع على ما يستقبح ويذمّ عليه أو هو انحصار النفس واحتباسها خوف ارتكاب القبائح أو خوف ترك الجميل أو خوف لحوق العيون.

وحقه ترك الشهوات، وتحمّل المكاره والمشاق، وإيثار رضا الله تعالى على هوى النفس.

ونظراً لما لخلق الحياء من طيب الأثر وحسن النتائج فقد حثّ عليه الرسول الأكرم صلّى الله عليه وسلّم فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(دَعْهُ فإن الحياء من الإيمان) رواه البخاري ومسلم، ومعنى قوله:(يعظ أخاه في الحياء):ينهاه عنه ويقبح له فعله ويزجره عن كثرته، ومعنى قول النبي صلى الله عله وسلم:(دعه):اتركه على حيائه،(ينظر:فتح الباري شرح صحيح البخاري:٧٤/١).

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة الحسنة للعالمين أجمع شديدَ الحياء، وهو كما وصفه أصحابه أشدّ حياءً من العذراء في خدرها، ومن حيائه بأبي هو وأمي أنه كان لا يُحبُّ فُحْشَ القول، ولم يجر على لسانه لفظ بذيءٌ قط، ولم يتفوّه صاحب الخلق العظيم بعبارة تجرح الحياء والعفافَ،فكان إذا كره شيئاً عُرف في وجهه، فالوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون في الوعاء .



وأصحابه النجوم الزاهرة تبعوه في التحلي بهذه الصفة الفاخرة فبنوا بذلك نفوساً باهرة فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد خصّ من بين الصحابة من الحياء بأجلّ السهام، ومنح منه بأوفر الأقسام، وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه تستحيي منه الملائكة الكرام، وهذا هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان إذا دخل البيت المظلم وأراد أن يغتسل من الجنابة فيه،أحنى فيه صلبه حياءً من ربه، فمن لا يستحيي من نفسه فجدير أن لا يستحيي من غيره، ومن فقد حياءه فقد مروءته، ومن فقد مروءته مقت، ومن مقت ازدري به، ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له، فأحيُوا الحياء بمُجالسة من يُسْتحيا منه.

والحياء دليل الدين الصحيح، وشاهد الفضل الصريح، وسمة الصلاح الشامل، وعنوان الفلاح الكامل، فهو لباس سابغ وحجاب واق وستر من العيب، ورقيب من العصمة،وعين

كالئة تذود عن الفحشاء وتنهى عن ارتكاب الأرجاس، فإن لكلّ شيء خلقاً وخلق هذا الدين الحياء، قال بعضهم:الإيمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة.

والحياء والإيمان مَقْرونان جميعاً، فإذا رُفِع أحدهما ارتفع الآخر معه، قال النبي صلى الله عليه وسلم :(الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان)رواه البخاري ومسلم وعند مسلم بضع وسبعون، ذكر ابن حجر أن سبب تخصيص الحياء بالذكر في هذا الحديث دون باقي شعب الإيمان هو أن الحياء كالباعث على باقي الشعب (ينظر: فتح الباري:١/٥٢).

وقريب من هذا المعنى ما ذكره بعض اللغويين تعليقاً على سؤال السائل:((... كيف جعَل الحياءَ وهو غَريزةٌ شُعْبةً من الإيمان وهو اكتساب ؟ والجواب في ذلك أن المُسْتَحي ينقطع بالحَياء عن المعاصي وإن لم تكن له تَقِيَّة فصار كالإيمان الذي يَقْطَعُ عنها ويَحُول بين المؤمن وبينها قال ابن الأثير وإنما جعل الحياء بعض الإيمان لأن الإيمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله به وانتهاء عمَّا نهى الله عنه فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعضَ الإيمان))(لسان العرب :١٤/٢١١).

واختلفوا في تفسير قوله:(لِبَاسُ التَّقْوَى)في قوله تعالى:(يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) (الأعراف: ٢٦)، قال قتادة والسدي:لباس التقوى هو الإيمان، وقال الحسن:هو الحياء لأنه يبعث على التقوى، (مختصر تفسير البغوي:٣/١٠١، وينظر:مكارم الأخلاق لأبن أبي الدنيا، رقم: ١١٤).

وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(الحياء لا يأتي إلا بخير) رواه البخاري ومسلم، فهو يزيد في النُبل، فابن آدم مجبول على أشياء من كرم ولؤم فإذا قوى الحياء قوى الكرم وإذا ضعف الحياء قوى اللؤم، قال بشار بن برد:

وأعرض عن مطاعم قد أراها ... فاتركها وفي بطني انطواء
فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وقال أعرابيّ: مَن كَساه الحياءُ ثوبَه، خَفِيَ على الناس عَيْبُه، فهو سببٌ إلى كل جميل فإذا ذهب حل البلاء، ولبعضهم:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستح فافعل ما تشاء
يعيش المرء ما استحيا بخير... ويبقى العود ما بقي اللحاء

وقيل: القناعة دليل الأمانة، والأمانة دليل الشكر، والشكر دليل الزيادة، والزيادة دليل بقاء النعمة، والحياء دليل الخير كله.

والذي ينبغي الانتباه إليه أن الحياء منه ما هو ممدوح ومنه ما هو مذموم فالحياء الممدوح هو الحياء الشرعي الذي يقع على وجه الإجلال والاحترام للأكابر وهو محمود،وأما ما يقع سببا لترك أمر شرعي فهو مذموم، وليس هو بحياء شرعي وإنّما هو ضعف ومهانة وهو المراد بقول مجاهد :(لا يتعلم العلم مستحي)(فتح الباري شرح صحيح البخاري ١/٢٢٩)، وقال ابن حجر أيضا، وقال الحليمي:((حقيقة الحياء خوف الذم بنسبة الشرّ إليه، وقال غيره:إن كان في محرم فهو واجب، وإن كان في مكروه فهو مندوب، وإن كان في مباح فهو العرفي وهو المراد بقوله:(الحياء لا يأتي إلا بخير)، ويجمع كل ذلك أن المباح إنما هو ما يقع على وفق الشرع إثباتا ونفيا، وقد قال بعض السلف:خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر قربه منك))(المصدر نفسه:١/٧٥).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:((إن مكارم الأخلاق عشرة :صدق الحديث، وصدق البأس في طاعة الله، وإعطاء السائل،ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء)) (رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق برقم :٣٦).

وقال بعض الخواص: إن العباد عملوا على أربع منازل، على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء، فأرفعها منزلة الحياء لما أيقنوا أن الله يراهم على كل حال.

وقال ابن القيم :((والحياء هو حياة القلوب ؛فإذا فقدها القلب استحسن القبيح واستقبح الحسن،وحينئذ فقد استحكم فساده)) (زاد المعاد في هدي خير العباد٤/٢٣٣).

وقال ابن القيم ـ أيضاً ـ تعليقاً على قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى :إذا لم تستح فاصنع ما شئتَ)رواه البخاري وأبو داود وأبن ماجه، ((... فإنّ هذا صورته صورة الأمر ومعناه معنى الخبر المحض اي : من كان لا يستحي فإنه يسمع ما يشتهي، ولكنه صرف عن جهة الخبرية إلى صورة الأمر لفائدة بديعة وهي أن العبد له من حيائه آمر يأمره بالحسن وزاجر عن القبيح، ومن لم يكن من نفسه هذا الأمر لم تنفعه الأوامر، وهذا هو واعظ الله في قلب العبد المؤمن..ولا تنفع المواعظ الخارجة إن لم تصادف هذا الواعظ الباطن فمن لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ.

فإذا فقد هذا الآمر الناهي بفقد الحياء فهو مطيع لا محالة لداعي



الغي والشهوة طاعة لا انفكاك له منها ،فنزل منزلة المأمور ،وكأنّه يقول :إذا لم تأمر لأمر الحياء فأنت مؤتمر لأمر الغي والسّفه وأنت مطيعة لا محالة،وصانع ما شئتَ لا محالة؛فأتى بصيغة الأمر تنبيهاً على المعنى))(بدائع الفوائد: ١١٢/١).

وقال ابن القيم:((....والمقصود أن الذنوب تضعف الحياء من العبد حتى ربما انسلخ منه بالكلية حتى ربما أنه لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله ولا بأطّلاعهم عليه،بل كثير منهم يخبر عن حاله وقبح ما يفعله، والحامل على ذلك انسلاخه من الحياء، وإذا وصل العبد إلى هذه الحالة لم يبق في صلاحه مطمع)) (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي :ص ٤٥).

واعلَم أنَّ الحَياء في الإنسَان من حيث تعلقه يكون على ثَلاثة أوجه :

أحدها :حياؤُه من الله تَعَالى .
والثّاني:حياؤُه من النَّاس .
والثّالث:حياؤُه من نفسه .

فأمَّا حياؤُه من الله تعالى فيكون بامتِثال أوامره والْكفّ عن زواجره، وهو أعلى أنواع الحياء، وهو ينتج من نظر العبد في نعم الله سبحانه وتعالى عليه ونظره في تقصيره في جنب الله فيتولد من هذا انكسار بين يد الله يسمى حياءً وهذا الحياء يمنع العبد من معصية ربّه عز وجلّ.

وأمَّا حياؤُه من النَّاس فيكون بكفّ الأذى عنهم وترك المُجاهرة بالقبائح، وعدم إظهارها أمامهم ،ومن علامات هذا الحياء :

١ـ عدم الفحش في الكلام:والفحش هو التصريح بما لا يليق التصريح به، كأسماء الأعضاء التناسلية ونحو ذلك .

٢ـ عدم إيذاء الناس بأي شكل من الأشكال:فلا يرفع صوته على أحد ولا يستهزأ بأحد.

٣ـ السكون والوقار في السّمت:فلا يسرع في مشيته مثلاً،بدون حاجة ولا يرفع صوته بالضحك.

وأمَّا حياؤُه من نفسه فيَكون بالْعفَّة وصيانة الخلوات .

قال بعض الحكماء: لِيَكن استحيَاؤُك من نفسك أَكثر من استحيائِك من غيرك .

وقال بعض الأدباء:من عمل في السّرِّ عملًا يستَحي منه في العلانية فلَيس لنفسِه عندَه قدر .

ومن سماتِ البيت المسلم الحياءُ، و به يُحصِّنُ البيتُ كِيانَه من سهامِ الفتك ووَسائلِ الشر التي تدع الديار بلا قاع، لا يليَقُ ببيتٍ أسِّس على التقوى أن يُهتَك سترُه، ويُنقص حياؤه، ويلوَّث هواؤه بما يخدش الحياء وبما ينخِر كالسوس في كَيان البيت المسلم، وبما ينتج بُؤَراً تفتح مغالق الشرِّ وتدع العامر خرابًا.

فالحياء مما تقدّم خصلة من خصال الخير ، لم يكن في عبد إلا رفعه الله عزّ وجل به،ولله در القائل:

إن الحياء من الإيمان جاء به
لفظ النبي وخير كله فيه
فليتصف كل من يرعى مشاهده
وليس هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل
مراقب قلبه لدى تقلبه
إن الحي من أسماء الإله وقد
جاء التخلق بالأسماء فاحظ به

إذن لا بد للعبد أن يتأمل خلق الحياء كي يتعلم حقيقة هذا الخلق ويعمل على اكتسابه، فهو دليل صادق على طبيعة الإنسان المستقيمة ،ويبين قيمة إيمانه ومقدار أدبه، وقد وصى الإسلام به جاعلاً الخلق السامي أبرز ما يتميز به الإنسان من فضائل.

والله الموفق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

لجنة البحوث الشرعية
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)

أيها المجاهد..لا تنس ذكر الله

الحمد لله الحيّ القيّوم خالق الإنسان في أحسن تقويم المفضّل من عباده من كان له ذاكراً ولنعمه شاكراً ولرسوله الخاتم محمد بن عبد الله من المتبعين والصلاة والسلام على من أخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة الذي أرشد إلى ذكر الله تعالى في كل وقت وحين وعلى آله وصحبه قدوة العابدين وأسوة الذاكرين وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد :

فيا أيّها المجاهد يا قرة عين كل مؤمن نحن نحبّك في الله ونتقرب إليه بحبّك فأنت سلاح كل مؤمن ورمز عزته و حافظ شرفه والمبقي على كرامته ومن هذا المنطلق آلينا على أنفسنا ألّا ندخر وسعاً في خدمتك وتقديم كل ما بوسعنا مما له أثر في إسنادك على جميع الأصعدة .

أيّها المجاهد...الجميع يقرّ بأن عملكم شاقّ والمخاطر المحيطة بكم جسيمة والأعداء حولكم كثيرون وكل يتربص بكم الدوائر ليلحق بكم الأذى ولكن ما يذلل لكم هذه المصاعب الجمّة ويبسط لكم اليد بالمعونة ويمهّد لكم الدروب الوعرة هو الاعتصام بالله والالتجاء إليه ودوام ذكره

نعم إنه ذكر الله تعالى السبب الفعّال والحصن المنيع الذي يقوى به المجاهد على تحمّل المشاقّ أيًّا كان نوعها ويتمكن من صدّ الاعتداءات مهما كان حجمها .

فذكر الله للمؤمن عموماً وللمجاهد خصوصاً زاد روحه الذي لا قيام له إلا به ولا ثبات له وجداناً وقدماً إلا مع استصحابه وتحريك اللسان به بقلب مستحضر خاشع لعظمة ملك الملوك في السرّ والعلن في المنشط والمكره في السرّاء والضرّاء في الليل والنهار .

أيها المجاهد يا لواء الحق والعدل ألست تحتاج في عملك إلى ما يثبتك ويقوي قلبك ويربط جأشك , إنه ذكر الله فهو السبب المؤدي إلى كل ذلك ولنقرأ سوية بتدبّر وتفكر ما قاله المولى عزّ وجل:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ)الأنفال:٤٥، خطاب لكل مؤمن خرج مجاهداً في سبيل الله إذا ما لقي جماعة (فاثبتوا)، أمر الباري بالثبات عند قتال جماعة الكفار كما أنه تعالى في الآية التي قبلها نهى عن الفرار عنهم فالتقى الأمر



والنهي على سواء وهذا تأكيد على الوقوف للعدو والتجلّد له ليقول بعدها:(وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ)الأنفال:٤٥، فللعلماء في هذا الذكر أخي المجاهد أقوال منها:اذكروا الله عند جزع قلوبكم فإنّ ذكره يعين على الثبات في الشدائد فهو المحقق للثبات فالله تعالى أمر بالثبات وأرشد إلى ما يعين عليه ويساهم في تحقيقه وهو ذكره تعالى، ومن الأقوال أيضاً اثبتوا أيّها المؤمنون المجاهدون بقلوبكم واذكروه بألسنتكم فإن القلب لا

يسكن عند اللقاء ويضطرب اللسان فأمر بالذكر حتى يثبت القلب على اليقين ويثبت اللسان على الذكر ويقول ما قاله أصحاب طالوت:(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)البقرة:٢٥٠، وهذه الحالة لا تكون إلا عن قوة المعرفة بالله واتقاد البصيرة بالإيمان والتوحيد والطاعة وهي الشجاعة المحمودة في الناس .

إن أيّ مقاتل يخرج لحرب عدوّ له يستعد له أتمّ الاستعداد ويستجلب معه ما يرهب به عدوّه من عناصر القوة والأخ المجاهد الخارج في سبيل الله بإمكانه أن يحصل على مدد ملك الملوك القويّ المتين جبّار السماوات والأرض القاهر فوق عباده ذي الجبروت والطول العظيم المتكبّر المنتقم وبسهولة متناهية وبما يستطيعه كل إنسان ويدخل تحت قدرته, إنه ذكر الله بدعائه واستغاثته وطلب المدد منه فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إن الله عز وجل يقول أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه).

وكلنا كان لزاماً علينا أن نتذكر قوله تعالى (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ)الأنفال:٩، وهذا نزل في رسول الله عليه الصلاة والسلام وصحابته خير خلق الله بعد الأنبياء واستغاثتهم أنهم لما علموا أنه لا بدّ من القتال طفقوا يدعون الله ويقولون أي ربّنا انصرنا على عدوّك يا غياث المستغيثين أغثنا وعن الإمام عمر ابن الخطاب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى المشركين وهم ألف وإلى أصحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومدّ يديه يدعو (اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض)، فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فأخذه الإمام أبو بكر عليه السلام فألقاه على منكبه والتزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربّك فإنه سينجز لك ما وعدك .

أخي المجاهد يا نبض القلب وشريان الحياة المتدفق خيراً وعطاءً إن ذكرك الله تعالى لا يحصر بطريقة ولا يحدّد بهيئة ولا يؤقّت بوقت ولا يلزم بطقوس فقدوة العالمين محمد صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على جميع أحيانه وربّ العزة يقول في محكم التنزيل (فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ) النساء:١٠٣، ذهب الجمهور إلى أن هذا الذكر المأمور به إنما هو إثر صلاة الخوف أي إذا فرغتم من الصلاة فاذكروا الله بالقلب واللسان على أي حال كنتم قياما وقعودا وعلى جنوبكم وأديموا ذكره بالتكبير والتهليل والدعاء بالنصر لا سيّما في حال القتال ونظيره إذا لقيتم فئة فأثبتوا واذكروا الله.

ويقول المولى تعالى:(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)البقرة:١٥٢، أمر وجوابه وفيه معنى المجازاة فلذلك جزم الفعل المضارع وتقدير الكلام إن تذكروني أذكركم وأصل الذكر التنبه بالقلب للمذكور والتيقظ له وسمّى الذكر باللسان ذكرا لأنه دلالة على الذكر القلبي غير أنه لما كثر إطلاق الذكر على القول اللساني صار هو السابق للفهم ومعنى الآية اذكروني بالطاعة أذكركم بالثواب والمغفرة و أيضا الذكر طاعة الله فمن لم يطعه لم يذكره وإن أكثر التسبيح والتهليل وقراءة القرآن فعن النبي صلى الله عليه وسلم:(من أطاع الله فقد ذكر الله وإن أقلّ صلاته وصومه وصنيعه للخير ومن عصى الله فقد نسى الله وإن كثر صلاته وصومه وصنيعه للخير).

وقال أبو عثمان النهدي:إني لأعلم الساعة التي يذكرنا الله فيها قيل له ومن أين تعلمها قال يقول الله عز وجل:(فاذكروني أذكركم) .

وقال السدي: ليس من عبد يذكر الله إلا ذكره الله عز وجل ولا يذكره مؤمن إلا ذكره الله برحمته ولا يذكره كافر إلا ذكره الله بعذاب .

وسئل أبو عثمان فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال:احمدوا الله تعالى على أن زيّن جارحة من جواركم بطاعته .

وقال ذو النون المصري رحمه الله : من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة نسى في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضاً من كل شيء .

ويقول الله تبارك و تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً)الأحزاب:٤١، والمراد والله أعلم ذكر القلب الذي يجب استدامته في عموم الحالات . نقلاً عن تفسير القرطبي بتصرف.

يا أيها المجاهد هل تعلم أن الحياة الحقيقية إنما تقع بذكر الله فالغافل عن الله المعرض عنه الناسي له المنشغل بغيره ميت على الحقيقة فعن أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ)رواه البخاري .

كلمات خفيفة على اللسان لكنها عند الله عظيمة وثوابها بفضل منه كبير فعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ

حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا) رواه مسلم .

إنك يا أخي بذكر الله لن تخسر شيئاً ولن يضرّك شيء حتى لو هلك أقرانك وانفردت عنهم لوحدك فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ فَقَالَ:(سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ قَالُوا وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ) رواه مسلم .

إن بالذكر فرصة ذهبية لتحصيل الحسنات والتخلص من السيئات لا يستهين بها إلا الأغبياء ولا يهملها إلاّ الخاسرون فَعنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:(أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ قَالَ: يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ) رواه مسلم .

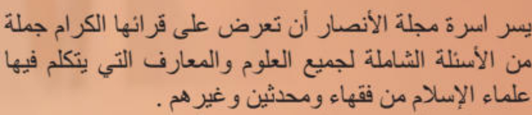
مع ذكر الله تنزل الرحمات وتستجلب الخيرات وتحصّل السكينة ويعمّ الاطمئنان ويعلو الشأن عند العزيز المقتدر، فعَنْ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:(لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) رواه مسلم .

أيها المجاهد لا تنس ذكر الله احرص عليه وثابر وبادر فهو خير وسيلة لتحقيق النصر:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)محمد:٧، ويا لها من وسيلة تريح البال وتقرّ العين وتطمئن القلب والوجدان وتثبت الأقدام ولها في الصدر حلاوة ولذة لا توصف ولا يدركها إلا الذاكرون.



اللهمّ اجعلنا من الذاكرين لك المسبّحين بحمدك الشاكرين لنعمك المعترفين بفضلك واهدنا لما تحبّ ترضى وخذ بنواصينا إلى الخير والهدى وانصر المجاهدين في سبيلك على أعدائهم واربط على قلوبهم وثبّت أقدامهم وأجر ذكرك على ألسنتهم إنك أنت السميع القريب مجيب الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

لجنة البحوث الشرعية
لجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية)



يسر اسرة مجلة الأنصار أن تعرض على قرائها الكرام جملة من الأسئلة الشاملة لجميع العلوم والمعارف التي يتكلم فيها علماء الإسلام من فقهاء ومحدثين وغيرهم .

فإنهم إلى هذه ترجع علومهم، وفيها أسست تصانيفهم، فهي جامعة لفنون شتى من العلوم النافعة المتعلقة بكليات الدين وأصوله وفروعه .

قال تعالى:(**قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون**) الزمر:٩.

فهنالك مطلب من وراء تحرير هذه الأسئلة المتنوعة في غاية الأهمية، وهو أن صاحب القلب الحي الواعي إذا وردت عليه مثل هذه المسائل فعجز عن الجواب سبب له عجزه ألما وقلقا واضطرابا فيحمله ذلك على البحث والتحصيل ومدارسة العلم ومذاكرته فيشغل وقته في ذلك دون ما سواه حتى يجد لهذا الداء الدوي دواءه من العلم والمعرفة، فإن الجهل داء ودواؤه السؤال، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحلقة الأولى

أسئلة في علم المعاملة وأحوال القلوب كالخوف والخشية والمحبة والرجاء والإخلاص والتوكل وغير ذلك، فبهذا العلم ارتفعت به مراتب العلماء وبتحقيقه اشتهرت أذكارهم .

السؤال الأول

التوكل عمل القلب وليس بقول اللسان ولا عمل الجوارح، فما حقيقة التوكل على الله؟

السؤال الثاني

قال ابن القيم رحمه الله التوكل نصف الدين والنصف الثاني الإنابة (العبادة) فأين نجد هذا في القران؟

السؤال الثالث

قال أهل العلم: التوكل من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق استشهد على هذا القول بأية من كتاب الله وحديث من السنة ؟

السؤال الرابع

الخوف من الله من أعلى منازل العبودية وانفعها للقلب وهو فرض على كل عبد، فما هي حقيقة الخوف وما الفرق بينة وبين الخشية ؟

السؤال الخامس

ومن منازل السائرين: منزلة الزهد وأحسن ما قيل فيه: هو ترك كل ما يشغل عن الله فهذه العبارة تجمع جميع أنواع الزهد



وأقسامه وأنواعه، وهو من أعمال القلوب، قال بعض السلف: لا تشهد لأحد بالزهد لان الزهد في القلب .

١. الزهد في الدنيا سبب مقتض لمحبة الله عز وجل لعبده، كما في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي اذكر هذا الحديث ؟

٢. قد كثر في القرآن الإشارة إلى مدح الزهد في الدنيا والى ذم الرغبة فيها، اذكر في ذلك خمس آيات ؟

٣. وقد تكلم السلف ومن بعدهم في تفسير الزهد وتنوعت عباراتهم فيها، اذكر قولين للسلف في تفسير الزهد ؟

السؤال السادس

ومن أعظم مراتب العبودية بل هي أعظمها: منزلة المحبة ففي هذه المنزلة يتنافس المتنافسون، وإليها شخص العاملون وشمر السابقون هي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرة العيون، فالمحبة لا تعرف بعبارة ولا توصف بوصف ولكن لها علامات وأسباب تعرف بها:

- اذكر خمسة علامات على وجود المحبة في قلب العبد ؟
- اذكر الأسباب الجالبة للمحبة الموجب لها وهي عشرة ؟
- ما هي مراتب المحبة التي أولها العلاقة فسميت علاقة لتعلق القلب بالمحبوب وآخرها الخلة التي تفرد بها الخليلان، إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم اذكر ما بين هاتين المرتبتين من المراتب ؟

مسابقة العدد

إلى الإخوة القراء يرجى إرسال أجوبتكم على البريد الألكتروني الخاص بمجلة الأنصار .. magaltalansar@gmail.com
علما أننا سوف نعلن عن الأجوبة الصحيحة وأسماء الفائزين في العدد القادم .. مع تحياتنا لكم بالتوفيق ... اسرة المجلة

مع تحيات إخوانكم في المكتب الإعلامي ..
لجماعة أنصار السنة [الهيئة الشرعية]

العدد السابع

مجلة الأنصار



إما النصر أو الشهادة